(الدخيل في تفسيري البغوي والزمخشري)
من خـــلال ســـور
(تبارك ـ القلم ـ الحاقة ـ المزمل ـ المدثر ـ الإنسان)
عرض ونقد

Interpolation in Tafsir Al-Zamakhshari and Tafsir Al-Baghawi by Studying the Chapters of Al-Mulk, Al-Qalam, Al-Haqqah, Al-Muzzamil, Al-Muddathir, and Al-Insan: Review and Critique

إعداد الدكتورة

وردة عبدالرحمن عبدالسميع

Dr. Warda Abdul Rahman Abd El-Samie

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات

بالزقازيق ، جامعة الأزهر، مصر

(الدخيل في تفسيري البغوي والزمخشري) من خلال سور (تبارك ـ القلم ـ الحاقة ـ المزمل ـ المدثر ـ الإنسان) عرض ونقد

وردة عبدالرحمن عبدالسميع
قسم التفسير وعلوم، بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الزقازيق، جامعة الأزهر، مصر.
البريد الالكتروني: wardaabdasamie.67@azhar.edu.eg

الملخص:
لما كان الدخيل يتناول كل تفسير قد تسلل إلى تفسير القرآن الكريم بما لا أصل له في الدين كالأحاديث الموضوعة في التفسير والضعيفة، والروايات الاسرائيلية المخالفة للشرع أو المسكوت عنها، ونحوه من دخيل التفسير بالمأثور، ويتناول أيضا دخيل التفسير بالرأي كشطحات غلاة الصوفية، وتأويلات الفرق الباطلة والخروج بالآية القرآنية عن معناها الحقيقي وقطعها عن النص القرآني السابق عليها واللاحق بها والاستدلال في غير ما يحتمله معناها، ونحوه من دخيل التفسير بالرأي، ونظرا لانتشار الدخيل بنوعيه في معظم كتب التفاسير للقرآن الكريم بنسب متفاوتة سواء كان دخيلاً بالرأي مخالفًا لسياق الآية ولفظها أو مخالفًا لما تقتضيه القواعد المأخوذة من الكتاب والسنة أو نحو ذلك ونظرًا لخطورة ذلك وأثره السيء على العقيدة.
وعلي الإسلام والمسلمين إذ به يلتبس الصحيح بالعليل ويطغي على التفسير الصحيح لكتاب الله ويخالف النص الصريح من كتاب أو سنة وغير ذلك.

الكلمات المفتاحية: دخيل، تبارك، القلم، الحاقة، المزمل، المدثر، الإنسان.

Interpolation in Tafsir Al-Zamakhshari and Tafsir Al-Baghawi by Studying the Chapters of Al-Mulk, Al-Qalam, Al-Haqqah, Al-Muzzamil, Al-Muddathir, and Al-Insan: Review and Critique

Dr. Warda Abdul Rahman Abd El-Samie
Assistant Professor in the Interpretation and Sciences of the Quran, Faculty of Arabic and Islamic Studies for Girls in Zagazig, Al-Azhar University, Egypt
E-mail address: wardaabdasamie.67@azhar.edu.eg

Abstract:

Interpolation tackles every irreligious interpretation that has infiltrated into tafsir (interpretation) of the Noble Qur'an such as weak and forged hadiths in tafsir, Israailiyyat (Jewish or Israeli narrations) that are contradicting or are disregarded in Islam, and the like of the aforementioned as well as the reported sayings and stories from the past. It also deals with the interpolated interpretation based on personal opinions such as some Sufis who over-exaggerate, the unconventional interpretations of the Qur'an done by the false sects in Islam in which a Qur'anic verse is deviated from its true meaning and cut off from the Qur'anic text preceding and following it, inferring improbable meaning, and the like interpolated interpretations based on opinion. This is because of the spread of the two types of interpolation, whether it is based on personal opinion contradicting the context and wording of a verse or contradicting the rulings taken from the Qura'n and Sunnah, in most books of interpretation of the Qur'an in varying proportions, and because of the seriousness of it all and of its negative impact on the Islamic creed, Islam, and muslims, as it confuses the defective with

the authentic, overrides the correct interpretation of the Qura'n, and contradicts the main text of the Qura'n, Sunnah, and the like.

Keywords: interpolation, Tabarak, Al-Qalam, Al-Haqqah, Al-Muzzamil, Al-Muddathir, Al-Insan .

لذا كان عنوان هذا البحث:

(الدخيل في تفسيري البغوي والزمخشري)

من خلال سور (تبارك ـ القلم ـ الحاقة ـ المزمل ـ المدثر ـ الإنسان)

عرض ونقد

وقد اشتمل هذا البحث على :

مقدمة اشتملت علي سبب اختيار موضوع البحث وخطة البحث

وتمهيد اشتمل علي نبذة موجزة عن تفسيرى الامامين البغوي والزمخشري

ومبحثان هما :

المبحث الأول: الدخيل في تفسير سورتي الملك والقلم والرد عليه والتفسير الصحيح للآيات.

المبحث الثاني: الدخيل في تفسير السور الكريمة: الحاقة، المزمل، المدثر، الإنسان، والرد عليه والتفسير الصحيح للآيات.

وبينت في هذا البحث ما أورده البغوي والزمخشري وغيرهم من دخيل في المأثور ودخيل في الرأي وبينت ضعف الروايات من حيث السند والمتن، وتعارضها مع نصوص القرآن، وصحيح السنة وبالنسبة لدخيل الرأي بينت ما فيه من دخيل بالرأي وخاتمة وذكرت فيها أهم نتائج البحث وفهرسًا للمراجع.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين نحمده سبحانه ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، إنه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمد عبده ورسوله وصفيه من بين خلقه وحبيبه، بلغ الرسالة وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وكشف الله به الغمة وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

فصلاة الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه وسار على نهجه إلى يوم الدين ٠

فسبحانك اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، وبعد:

فالقرآن الكريم كتاب الله الخالد ومعجزة الرسول الخالدة لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ـ تولاه الله بحفظه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ٠

أهداف الدراسة في موضوع هذا البحث:

*عرض الأقوال الدخيلة في السور المختارة من تفسيري البغوي والخازن.

*نقد تلك الأقوال الدخيلة وتفنيدها.

*تصويب الفهم الخاطئ لتلك الأقوال الدخيلة في تفسير الآيات الكريمة في السور المختارة.

من أسباب اختيار هذا الموضوع ماله من أخطار جثيمة تتمثل في :

*وجود الدخيل في معظم كتب التفاسير للقرآن الكريم بنسب متفاوتة سواء كان دخيلاً بالمأثور عن روايات موضوعة أو ضعيفة أو إسرائيليات وغير ذلك، أو دخيلاً بالرأي مخالفًا لسياق الآية ولفظها أو مخالفًا لما تقتضيه القواعد المأخوذة من الكتاب والسنة أو نحو ذلك

*ونظرًا لخطورة ذلك وأثره السيء على العقيدة وعلى الإسلام والمسلمين إذ به يلتبس الصحيح بالعليل ويطغي على التفسير الصحيح لكتاب الله ويخالف النص الصريح من كتاب أو سنة وغير ذلك.

لذا كان اختيار عنوان هذا البحث:

« (الدخيل في تفسيري البغوي والزمخشري) من خلال سور (تبارك ـ القلم ـ الحاقة ـ المزمل ـ المدثر ـ الإنسان) عرض ونقد ». لعرض الدخيل في تفسيري البغوى والخازن من خلال تلك السور المذكورة علي سبيل المثال وتفنيده، وبيان التفسير الصحيح لتلك الآيات من من خلال الإجابة علي الأسئلة الآتية :

- ما هي الأقوال الدخيلة في تفسير تلك السور المختارة من تفسيري البغوي والخازن ؟
- ماتفنيد تلك الأقوال الدخيلة في تفسير تلك السور المختارة من تفسيري البغوي والخازن ؟
- ما كيفية تصويب تلك الأقوال الدخيلة في تفسير تلك السور المختارة من تفسيري البغوي والخازن؟

وقد اشتمل هذا البحث على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين وخاتمة، وفهرسًا للمراجع.

المقدمة اشتملت علي سبب اختيار موضوع البحث وخطة البحث

والتمهيد اشتمل علي نبذة موجزة عن تفسيرى الامامين البغوي والزمخشري

ومبحثين:

المبحث الأول: الدخيل في تفسير سورتي الملك والقلم والرد عليه والتفسير الصحيح للآيات.

وقد اشتمل هذا المبحث على مطلبين:

المطلب الأول: الدخيل في تفسير سورة الملك والرد عليه، والتفسير الصحيح للآيات.

المطلب الثاني: الدخيل في تفسير سورة القلم والرد عليه والتفسير الصحيح للآيات ٠

المبحث الثاني: الدخيل في تفسير السور الكريمة: الحاقة، المزمل، المدثر، الإنسان، والرد عليه والتفسير الصحيح للآيات.

وقد اشتمل هذا المبحث على مطلبين:

المطلب الأول: الدخيل في تفسير سورتي الحاقة والمزمل والرد عليه والتفسير الصحيح للآيات.

المطلب الثاني: الدخيل في تفسير سورتي المدثر والإنسان والرد عليه، والتفسير الصحيح للآيات٠

وخاتمة ذكرت فيها أهم نتائج البحث وفهرسًا للمراجع٠

ومنهجي في هذا البحث هو كالآتي:

أولاً: أذكر الدخيل في تفسير الآية الكريمة من روايات دخيلة أو آراء دخيلة بنصها وسندها إن وجد موثقة بالجزء والصفحة من تفسير البغوي والخازن والثعلبي والزمخشري٠

ثانيًا: نقد الرواية وتفنيدها ٠

ثالثًا: ذكر أقوال المفسرين الناقدين لها مع بيان أوجه الدخالة٠

رابعًا: التفسير الصحيح للآية موجزًا٠

والله أسأل أن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم،

وحسبي أني بذلت جهدي

والله من وراء القصد وهو سبحانه الهادي إلى سواء السبيل

(الدخيل في تفسيري البغوي والزمخشري)

من خلال سور (تبارك ـ القلم ـ الحاقة ـ المزمل ـ المدثر ـ الإنسان)

عرض ونقد

تمهيد

وقبل البدء في هذا البحث نبين نبذة موجزة عن تفسيري الإمامين البغوي والزمخشري٠

نبذةموجزة عن تفسير الإمام البغوي:

هو الحسين بن مسعود بن محمد العلامة أبومحمد البغوي الفقيه الشافعي.

يعرف بابن الفراء، ويلقب محيي السنة، وركن الدين أيضا:

كان إماما في التفسير، إماما في الحديث، إماما في الفقه، تفقه على القاضي حسين، وسمع الحديث منه ومن آبي عمر عبد الواحد المليحي، وأبى الحسن الداودي، وطائفة.

وله من التصانيف معالم التنزيل في التفسير وشرح السنة، والمصابيح والجمع بين الصحيحين والتهذيب في الفقه.

وقد بورك له في تصانيفه، ورزق فيها القبول لحسن نيته، وكان لا يلقي الدرس إلا على طهارة، وكان قانعاً ورعاً.

مات في شوال سنة ست عشرة وخمسمائة وقد جاوز الثمانين ولم يحج[١].

وبالنسبة لمولده قال في معجم البلدان: في جمادى الأولى سنة ٤٣٣[٢]

(١) راجع: طبقات المفسرين للسيوطي ص: ٤٩، ٥٠ ٠

(٢) راجع: معجم البلدان لشهاب الدين أبوعبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ): ج١/ ص٤٦٨/ ط/دار صادر، بيروت.

والزركلي أشار في الاعلام إلي أنه ولد سنة٤٣٦هـ[١]

ومعالم التنزيل، في التفسير للإمام، محيي السنة، أبي محمد: حسين بن مسعود الفراء، البغوي، الشافعي، والمتوفى: سنة ٥١٦، ست عشرة وخمسمائة.

وهو: كتاب متوسط نقل فيه عن مفسري الصحابة والتابعين، ومن بعدهم.

واختصره الشيخ، تاج الدين، أبونصر: عبد الوهاب بن محمد الحسيني المتوفى: سنة ٨٧٥[٢].

وقد قال فى مقدمة كتابه: وما ذكرتُ من أحاديث رسول الله ﷺ فى أثناء الكتاب على وفاق آية أو بيان حكم فإن الكتاب يُطلَب بيانه من السُنَّة. وعليها مدار الشرع وأُمور الدين – فهى من الكتب المسموعة للحُفَّاظ وأئمة الحديث، وأعرضتُ عن ذكر المناكير وما لا يليق بحال التفسير".

وقال الإمام الذهبي لقد لاحظتُ على هذا التفسير أنه يروى عن الكلبى وغيره من الضعفاء، كما لاحظتُ أنه يتعرض للقراءات، ولكن بدون إسراف منه فى ذلك، كما أنه يتحاشى ما ولع به كثير من المفسِّرين من مباحث الإعراب، ونكت البلاغة، والاستطراد إلى علوم أخرى لا صلة لها بعلم التفسير، وإن كان فى بعض الأحيان يتطرق إلى الصناعة النحوية ضرورة الكشف عن المعنى، ولكنه مقل لا يكثر. ووجدته يذكر أحياناً بعض الإسرائيليات ولا يُعَقِّب عليها ووجدته يورد بعض إشكالات على ظاهر النظم ثم يجيب عنها، كما وجدته ينقل الخلاف عن السَلَف فى التفسير ويذكر الروايات عنهم فى ذلك، ولا يُرَجِّح رواية على رواية، ولا يُضَعِّف رواية ويُصحح أخرى.

وعلى العموم فالكتاب فى جملته أحسن وأسلم من كثير من كتب التفسير بالمأثور وهو متداوَل بين أهل العلم[٣].

---

(١) راجع: الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) ج٢/ص٢٥٩/حرف الحاء / ط: دار العلم للملايين.
(٢) راجع: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ٢/ ١٧٢٦ ٠
(٣) راجع: التفسير والمفسرون ١/ ١٧٠ ٠

نبذةموجزة عن تفسير الإمام الزمخشري:

هو محمود بن عمر بن محمد بن عمر العلامة أبوالقاسم الزمخشري الخوارزمي، النحوي، اللغوي، المتكلم، المعتزلي، المفسر، يلقب جار الله، لأنه جاور بمكة زماناً، ولد في رجب سنة سبع وستين وأربعمائة بزمخشر، قرية من قرى خوارزم، وقدم بغداد.

قال ابن السمعاني: كان ممن برع في الأدب، والنحو، واللغة لقي الكبار، وصنف التصانيف، ودخل خراسان عدة نوب، وما دخل بلدا إلا واجتمعوا عليه وتلمذوا له.

وكان علامة الأدب، ونسابة العرب، تضرب إليه أكباد الإبل.

وقال ابن خلكان: كان إمام عصره وكان متظاهراً بالاعتزال داعية إليه.

له التصانيف البديعة منها الكشاف في التفسير، والفائق في غريب الحديث وأساس البلاغة وربيع الأبرار ونصوص الأخبار في الحكايات ومتشابه أسماء الرواة والرائض في الفرائض والمنهاج في الأصول والمفصل في النحو، والأنموذج فيه مختصر.

والأحاجي النحوية وغير ذلك[1]. فكَانَ يضْرب بِهِ الْمثل فِي علم الْأَدَب لَقِي الْفُضَلَاء وصنف التصانيف فِي التَّفْسِير وغريب الحَدِيث وَغَيرهمَا سمع الحَدِيث من الْمُتَأَخِّرين وَتُوفِّي لَيْلَة عَرَفَة سنة ثَمَان وَثَلَاثِينَ وَخَمْسمِائَة م[2].

وأما الكشاف، عن حقائق التنزيل للإمام، العلامة، أبي القاسم، جار الله: محمود بن عمر الزمخشري، الخوارزمي، المتوفى: سنة ٥٣٨، ثمان وثلاثين وخمسمائة.

---

(١) راجع: طبقات المفسرين للسيوطي ص: ١٢٠، ١٢١، وسير أعلام النبلاء لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ):ج١٥/ص١٨،١٧/ط دار الحديث القاهرة.

(٢) راجع: اللباب في تهذيب الأنساب لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ) ج٢/ص٧٤/ دار صادر بيروت.

فرغ من تأليفه: صحوة يوم الإثنين، الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر، في عام: ثمان وعشرين وخمسمائة، وكان الزمخشري، معتزلي الاعتقاد.

وأول ما صنف (كتاب الكشاف) كتب استفتاح الخطبة: الحمد لله الذي خلق القرآن، فقيل له: متى تركته على هذه الهيئة هجره الناس!

فغيره بقوله: الحمد لله الذي جعل القرآن، وجعل عندهم، بمعنى: خلق.

وقال السيوطي في (نواهد الأبكار)، بعد ذكر قدماء المفسرين: ثم جاءت فرقة أصحاب النظر، في علوم البلاغة، التي بها يدرك وجه الإعجاز.

وصاحب: (الكشاف) هو سلطان هذه الطريقة، فلذا طار كتابه في أقصى المشرق والمغرب.

ولما كان (كتاب الكشاف) هو: الكافل في هذا الفن، اشتهر في الآفاق، واعتنى الأئمة المحققون بالكتابة عليه.

فمن مميز لاعتزال، حاد فيه عن صوب الصواب، ومن مناقش له: فيما أتى به من وجوه الإعراب، ومن محش: وضح، ونقح، واستشكل، وأجاب، ومن مخرج لأحاديثه: عَزَا، وأسند، وصحح، وانتقد.

ومن مختصر: لخص، وأوجز.

فممن كتب عليه: الإمام، ناصر الدين: أحمد بن محمد بن المنير الإسكندري، المالكي، (كتاب الانتصاف)، بين فيه: ما تضمنه من الاعتزال، وناقشه في أعاريب، وأحسن فيها الجدال، وتوفي: سنة ٦٨٣، ثلاث وثمانين وستمائة.

وممن كتب عليه: حاشية، العلامة، قطب الدين(*): محمود بن مسعود الشيرازي ـ في مجلدين لطيفين ـ وتوفي: سنة ٧١٠، عشر وسبعمائة.

(*) مَحْمُود بن مَسْعُود بن مصلح الْفَارِسِي الإِمَام قطب الدّين الشِّيرَازِيّ صَاحب التصانيف شرح مُخْتَصر ابْن الْحَاجِب وَشرح مِفْتَاح السكاكي وَشرح الكليات وَغَيرهَا وبرع فِي المعقولات ولازم بِالآخِرَة الحَدِيث سَمَاعا ونظرا فِي جَامع الْأُصُول وَشرح السّنة لِلْبَغوِيِّ وَمَا أشبه ذَلِك مولده بشيراز سنة أَرْبع وَثَلَاثِينَ وسِتمِائَة و توفي فِي شهر رَمَضَان سنة عشر وَسَبْعمائة : راجع طبقات الشافعية : لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ) : ج١٠ / ص٣٨٦ الطبقة السابعة، ط / هجر للطباعة.

وسيد المختصرات منه: (كتاب أنوار التنزيل) للقاضي، العلامة، ناصر الدين: عبد الله بن عمر البيضاوي(**)، لخصه، وأجاد، وأزال الاعتزال، وحرر واستدرك، واشتهر اشتهار الشمس في وسط النهار، وكانت وفاته: سنة ٦٩٢، اثنين وتسعين وستمائة

ولفرط تصلبه في باطل الاعتزال، وإخلاله بإجلال أرباب الكمال، كلما شرع في تفسير آية من الآي القرآنية، مضمونها لا يساعد هواء، ومدلولها لا يطاوع مشتهاه، صرفتها عن ظاهرها، بتكلفات باردة،

وتعسفات جامدة. وصرف الآية بلا نكتة، عن غير ضرورة عن الظاهر، تحريف لكلام الله – سبحانه وتعالى ـ[1].

قال صاحب وفيات الأعيان: "كان الزمخشرى معتزلى الاعتقاد، متظاهراً باعتزاله، حتى نُقِل عنه: أنه كان إذا قصد صاحباً له واستأذن عليه فى الدخول يقول لمن يأخذ له الإذن: قل له أبو القاسم لمعتزلى بالباب[2].

انتصار الزمخشري لعقائد المعتزلة:

هذا.. وإن الزمخشرى لينتصر لمذهبه الاعتزالى، ويؤيده بكل ما يملك من قوة الحُجَّة وسلطان الدليل، وإنَّا لنلمس هذا التعصب الظاهر فى كثير من

(**) البيضاوي: هو القاضي، الإمام، العلامة، ناصر الدين، أبي سعيد: عبد الله بن عمر البيضاوي، الشافعي. المتوفى: بتبريز، سنة خمس وثمانين وستمائة. (وقيل: سنة ٦٩٢). كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١/ ١٨٦) صاحب كتاب أنوار التنزيل، وأسرار التأويل في التفسير، لخص فيه من (الكشاف) ما يتعلق بالإعراب، والمعاني، والبيان ومن (التفسير الكبير) ما يتعلق بالحكمة، والكلام. ومن (تفسير الراغب) ما يتعلق بالاشتقاق، وغوامض الحقائق، ولطائف الاشارات وضم إليه: ما ورى زناد فكره من الوجوه المعقولة، والتصرفات المقبولة، فجلا رين الشك عن السريرة، وزاد في العلم بسطة وبصيرة (راجع: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : ج١/ ص١٨٦.

(١) راجع: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ٢/ ١٤٧٥ باختصار.

(٢) راجع: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ) ج٥/ص١٧٠/ط دار صادر بيروت.

النصوص القرآنية، إذ هو يحرص كل الحرص على أن يأخذ من الآيات القرآنية ما يشهد لمذهبه، وعلى أن يتأوَّل ما كان منها معارضاً له[1].

موقف الزمخشري من الإسرائيليات:

ثم إن الزمخشرى مُقِلٌ من ذكر الروايات الإسرائيلية، وما يذكره من ذلك إما أن يُصَدِّره بلفظ "روى"، المُشعر بضعف الرواية وبُعدها عن الصحة، وأما أن يُفَوِّض علمه إلى الله سبحانه، وهذا فى الغالب يكون عند ذكره للروايات التى لا يلزم من التصديق بها مساس بالدين، وإما أن يُنَبِّه على درجة الرواية ومبلغها من الصحة أو الضعف ولو بطريق الإجمال، وهذا فى الغالب يكون عند الروايات التى لها مساس بالدين وتعلق به[2].

(١) راجع: التفسير والمفسرون للذهبي: ١/ ٣٢٢ .
(٢) راجع: المرجع السابق : ١/ ٣٣٦ .

المبحث الأول
الدخيل في تفسيرسورتي الملك والقلم والرد عليه والتفسير الصحيح للآيات

المطلب الأول: الدخيل في تفسيرسورة الملك(*): والرد عليه والتفسير الصحيح للآيات

أولاً: ما وردمن الدخيل في صفة الموت والحياة والرد عليه والتفسير الصحيح للآية الكريمة:

ومن الدخيل في تفسير البغوي عند تفسير قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾(١) ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في صفة الحياة، وصفة الموت قال: (خلق الموت على صورة كبش أملح لا يمر بشيء، ولا يجد ريحه شيء إلا مات وخلق الحياة على صورة فرس بلقاء(**) أنثى وهي التي كان جبريل والأنبياء يركبونها لا تمر بشيء ولا يوجد ريحها شيء إلا حيي، وهو التي أخذ السامري قبضة من أثرها فألقى على العجل فحيي)(٢).

(*) سميت بذلك لاشتمالها علي كثير مما ينبغي ان يكون عليه الملك من كثرة الخيرات، وعموم القدرة، والاحياء والإماتة، واختبار أعمال الناس، والغلبة والغفران، وعدم التفاوت في رعاياه.....

وتسمى سورة تبارك، وهي مكية وآها ثلاثون. راجع محاسن التأويل للقاسمي: مجلد٩/ ج١٦/ ص٢٣٤ .

(١) سورة الملك، الآية رقم ٢ .

(**) (فرس بلقاء) بلق الدابة، والبلق سواد وبياض وهو مصدر الأبلق : ارتفاع التحجيل إلي الفخذين :راجع لسان العرب لمحمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور : ج١٠/ص٢٥ حرف القاف / فصل الباء /(بلق)/ط :دار صادر بيروت.

(٢) راجع لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن وبهامشه تفسير البغوي المعروف بمعالم التنزيل: مجلد ٤/ ج٧/ ١٢٤ ـ ط: دار الفكر، والكشف والبيان عن تفسير القرآن لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ج٩/ ٣٥٥ ـ ط: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور لإبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي جـ٢٠/ ٢٢٠ ـ ط:دار الكتاب الإسلامي القاهرة.

وعند السيوطي في الدر المنثور قال[1]: وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ ﴾ قال: الحياة فرس جبريل عليه السلام والموت كبش أملح[2].

وأخرج أبوالشيخ في العظمة عن وهب بن منبه قال: خلق الله الموت كبشًا أملح مستترًا بسواد وبيان له أربعة أجنحة جناح تحت العرش وجناح في الثرى وجناح في المشرق وجناح في المغرب.

فهذه الرواية الأولى أسندت إلى ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ دون أن يذكر طريقها، أو يعلق عليها بشئ وهذه الرواية المنسوبة إلى ابن عباس في صفة الموت والحياة، قد رواها عدد كبير من المفسرين دون تعليق عليها أو نقد لها، على أن هناك بعض المفسرين لم يسلموا بهذا القول، وهو أن الله خلق الموت في صورة كبش أملح.... وخلق الحياة في صورة فرس بلقاء.... إلخ ونقدوه، فها هو الإمام الرازي بعد أن يذكر الرواية التي رواها الكلبي عن ابن عباس في صفة الموت والحياة يقول معلقًا عليها: (واعلم أن هذا مقولاً على سبيل التمثيل والتصوير ثم يقول: وأعلم أنا بينا أن الموت عرض من الأعراض كالسكون والحركة فلا يجوز أن يصير كبشًا بل المراد منه التمثيل ليعلم أن في ذلك اليوم قد انقضى أمر الموت فأيام الموت هي أيام الدنيا وهي منقضية وأما أيام الآخرة فهي أيام الحياة وهي متأخرة ولذا قدم الموت على الحياة)[3].

(١) الدر المنثور لعبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ـ ج٨/ ٢٣٤ ـ ط:دار الفكر.

(٢) راجع تفسير القرآن العظيم لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن ادريس الحنظلي الرازي بن أبي حاتم : ج١٠/ ص٣٣٦٣ /١٨٩٢٩/ تحقيق أسعد محمد الطيب / . ط: مكتبة نزار مصطفي الباز المملكة العربية السعودية.

(٣) مفاتيح الغيب للفخر الرازي ـ ج٣٠/ ٥٧٩ ط: دار الحياة للتراث العربي بيروت .

ويشترك معه في هذا الإمام الألوسي فيقول بعد أن يذكر رواية ابن عباس: (وأما ما روي عن ابن عباس.... فهو أشبه بكلام الصوفية لا يعقل ظاهرة وقيل هو وارد على منهاج التمثيل والتصوير)[١].

وأيضًا رد الإمام أبوالسعود في تفسيره بأنه كلام وارد على منهاج التمثيل التصويري[٢].

أما صاحب تفسير (فتح البيان في إعجاز القرآن) و(القرطبي في جامع الأحكام) فقد رد مثل هذه الصفة المزعومة للموت والحياة بآيات كريمة مثل قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ﴾[٣] وقوله: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ ﴾[٤]، وقولـــه: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ ﴾[٥]، وغير ذلك من الآيات[٦].

وقال القرطبي: وما ذكر عن ابن عباس يحتاج إلى خبر صحيح يقطع العذر والله أعلم.

وهناك حديث يرويه الإمام أحمد أن ملك الموت هو الذي يقبض روح المؤمن وروح الكافر على السواء، وليس فيه ما يشير على أن الموت خلق على صورة كبش، فعن البراء بن عزب ﷺ خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة رجل من الأنصار.... قال رسول الله ﷺ (إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وأقبال على الآخرة.... ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول: أيتها النفس المؤمنة أخرجي إلى مغفرة الله ورضوان فتخرج تسيل كما تسيل

(١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي جـ١٥/ صـ٥ ـ ط: دار الكتب .

(٢) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم للإمام أبوالسعود جـ٩/ ص ـ ط: دار إحياء التراث العربي بيروت.

(٣) سورة السجدة: الآية ١١ .

(٤) سورة الأنفال: آية ٥٠ .

(٥) سورة الزمر: الآية ٤٢ .

(٦) فتح البيان في مقاصد القرآن لصديق خان ـ جـ١٤/ صـ٢٤٠ ـ ط/ المكتبة العصرية ـ صيدا ـ بيروت، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: جـ١٨ صـ٢٠٧، ط دار الكتب المصرية.

القطرة من في السقاء... ثم يجيء ملك الموت فيجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الخبيثة أخرجي إلى سخط الله وغضب فتفرق في جسده فينزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول.... إلخ)[١].

ومن الجدير بالذكر أن الرواة أكثروا الرواية عن ابن عباس حتى لا نجد آية في القرآن غالبًا إلا ويذكر في تفسيرها قول أو رواية منسوبة إليه فالوضاعون لم يتورعوا عن الوضع على رسول الله ﷺ ليؤيدوا وجهة نظرهم رغم إنذار الرسول ﷺ الشديد للكذابين الذين ينسبون إليه ما لم يقله، فأمر الوضع على ابن عباس وفيه كلام إليه لم يقله أمرًا سهلاً.

وقد بين العلماء روايات الضعفاء عن ابن عباس وطرقها[٢] وحذروا منها فليس كل ما نسب إلى ابن عباس صحيحًا مسلمًا به، بل لابد من التحري والتثبت من صحة الرواية.

فقد روي عن الإمام الشافعي أنه قال لم يثبت عن ابن عباس في التفسير إلا شبيه بمائة حديث، ومهما كان فيه من مبالغة فهي تدل على كثرة ما وضع على ابن عباس[٣].

ولا شك أن من روايات الضعفاء عن ابن عباس وطرقها: محمد بن السائب الكلبي متهم بالكذب، فإنه يرويه عن أبي صالح وهو مولى أم هانئ عن ابن عباس، والكلبي متهم بالكذب وقد مرض فقال لأصحابه في مرضه، كل شيء حدثتكم عن أبي صالح كذب[٤].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده حديث البراء بن عازب ﷺ جـ١٤ / صـ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤ ح١٨٤٤٣، والترمذي في سننه: كتاب الجنائز/ باب ما جاء في عذاب القبر ج٣/ صـ٣٧٤، صـ٣٧٥ ح١٠٧١، وقال عنه حديث حسن غريب، وأخرجه أبوداود في سننه، كتاب السنة وعذاب القبر، باب: المسألة في القبر، جـ٤ ح٤٧٣٥ صـ٢٥٣، ٢٥٤ ط دار الفكر.

(٢) انظر: الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير لمحمد أبوشبهة ١٥١ ــ ١٥٦ ط: مكتبة السنة.

(٣) انظر: المرجع السابق: جـ١/ ١٤٨.

(٤) انظر: المرجع السابق :جـ١/ ١٥١.

ومما سبق يتضح أن الموت ليس كما قيل على صورة كبش أملح، وأن الحياة ليست على صورة فرس بلقاء وكل هذا زعم لا دليل عليه.

وأما الحديث الصحيح المروي عن أبي سعيد الخدري جاء فيه: (إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار يجاء يوم القيامة بالموت كأنه كبش أملح، فيوقف بين أهل الجنة وأهل النار، فيقال يا أهل الجنة: هل تعرفون هذا؟ فيشرئبون وينظرون فيقولون: نعم هذا الموت، ثم يقال يا أهل النار هل تعرفون هذا؟ فيشرئبون وينظرون فيقولون: نعم هذا الموت قال فيؤمر فيذبح قال ثم قال: يا أهل الجنة خلود بلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت فيها ثم قرأ رسول الله ﷺ : ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[1].

فهذا الحديث يصور فقط الموت ــ يوم القيامة ــ حين يجاء به على صورة كبش أملح ما بين الجنة والنار، وليس فيه ما يدل على ما يزعمون.

والتفسير الصحيح للآية الكريمة: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾[2] صفة لـ﴿ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ ﴾[3]

قد استدل بهذه الآية من قال: إن الموت أمر وجودي لأنه مخلوق. ومعنى الآية: أنه أوجد الخلائق من العدم، ليبلوهم ويختبرهم أيهم أحسن عملا؟ كما قال: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ﴾[4] فسمى الحال الأول – وهو العدم – موتا، وسمى هذه النشأة حياة. ولهذا قال: ﴿ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ﴾[5].

(١) سورة مريم، آية: ٣٩، والحديث أخرجه البخاري في صحيحه في فتح الباري في شرح صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب: وأنذرهم يوم الحسرة ـ ح٤٧٣٠/ جـ٨/ صـ٢٨٢ ـ ط: دار الريان للتراث.
(٢) سورة الملك: الآية ٢ .
(٣) سورة الملك: الآية ١ .
(٤) سورة البقرة: من الآية ٢٨ .
(٥) سورة البقرة: من الآية ٢٨ .

وقال ابن أبي حاتم[1]: حدثنا أبوزرعة، حدثنا صفوان، حدثنا الوليد، حدثنا خليد، عن قتادة في قوله: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ ﴾ قال: كان رسول اللَّه ﷺ يقول: "إن اللَّه أذل بني آدم بالموت، وجعل الدنيا دار حياة ثم دار موت، وجعل الآخرة دار جزاء ثم دار بقاء" [2].

فلما شمل قوله: ﴿ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ تعلق القدرة بالموجود والمعدوم أتبع بوصفه تعالى بالتصرف الذي منه خلق المخلوقات وأعراضها لأن الخلق أعظم تعلق القدرة بالمقدور لدلالته على صفة القدرة وعلى صفة العلم.

وأوثر بالذكر من المخلوقات الموت والحياة لأنهما أعظم العوارض لجنس الحيوان الذي هو أعجب الموجود على الأرض والذي الإنسان نوع منه، وهو المقصود بالمخاطبة بالشرائع والمواعظ، فالأمانة تصرف في الموجود بإعداده للفناء، والإحياء تصرف في المعدوم بإيجاده ثم إعطائه الحياة ليستكمل وجود نوعه.

والاقتصار على خلق الموت والحياة لأنهما حالتان هما مظهرا تعلق القدرة بالمقدور في الذات والعرض لأن الموت والحياة عرضان والإنسان معروض لهما.

والعرض لا يقوم بنفسه فلما ذكر خلق العرض علم من ذكره خلق معروضه بدلالة الاقتضاء.

وأوثر ذكر الموت والحياة لما يدلان عليه من العبرة بتداول العرضين المتضادين على معروض واحد، وللدلالة على كمال صنع الصانع، فالموت والحياة عرضان يعرضان للموجود من الحيوان، والموت يعد الموجود للفناء والحياة تعد الموجود للعمل للبقاء مدة.

(١) راجع تفسير القرآن العظيم لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن ادريس الحنظلي الرازي بن أبي حاتم : ج١٠/ ص٣٣٦٣ /١٨٩٢٨/ تحقيق أسعد محمد الطيب / . ط: مكتبة نزار مصطفي الباز المملكة العربية السعودية.
(٢) راجع تفسير القرآن العظيم لابن كثير:ج٨/ ١٧٦/ط دار طيبة للنشر.

ومعنى خلق الحياة: خلق الحي لأن قوام الحي هو الحياة، ففي خلقه خلق به قوامه، وأما معنى خلق الموت فإيجاد أسبابه وإلا فإن الموت عدم لا يتعلق به الخلق بالمعنى الحقيقي، ولكنه لما كان عرضًا للمخلوق عبر عن حصوله بالخلق تبعًا كما في قوله تعالى[1]: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾[2].

وأيضًا لأن الموت تصرف في الموجود القادر الذي من شأنه أن يدفع عن نفسه ما يكرهه.

والموت مكروه لكل حي فكانت الإماتة مظهرًا عظيمًا من مظاهر القدرة لأن فيها تجلي وصف القاهر.

فأما الإحياء فهو من مظاهر وصف القادر ولكن مع وصفه المنعم.

فمعنى القدرة في الإماتة أظهر وأقوى لأن القهر ضرب من القدرة.

ومعنى القدرة في الإحياء خفي بسبب أمرين بدقة الصنع وذلك من آثار صفة العلم، وبنعمة كمال الجنس وذلك من آثار صفة الإنعام.

وفي ذكرهما تخلص إلى ما يترتب عليهما من الآثار التي أعظمها العمل في الحياة والجزاء عليه بعد الموت، وذلك ما تضمنه قوله: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ فإن معنى الابتلاء مشعر بترتب أثر له وهو الجزاء على العمل للتذكير بحكمة جعل هذين الناموسين البديعين في الحيوان لتظهر حكمة خلق الإنسان ويفضيا به إلى الوجود الخالد، كما أشار إليه قوله تعالى: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾[3].

وفيه استدلال على الوحدانية بدلالة في أنفسهم قال تعالى: ﴿ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾[4] والمعنى: أنه خلق الموت والحياة ليكون منكم أحياء يعملون

(١) سورة الصافات: الآية ٩٦ .
(٢) التحرير والتنوير لابن عاشور: جـ٢٩/ ١٢، ١٣ .
(٣) سورة المؤمنون: الآية ١١٥ .
(٤) سورة الذاريات: الآية ٢١ .

الصالحات والسيئات، ثم أمواتًا يخلصون إلى يوم الجزاء فيجزون على أعمالهم بما يناسبها ٠

فالتعريف في الموت والحياة تعريف الجنس، وفي الكلام تقدير: هو الذي خلق الموت والحياة لتحيوا فيبلوكم أيكم أحسن عملاً، وتموتوا فتجزوا على حسب تلك البلوى، ولكون هذا هو المقصود الأهم من هذا الكلام قدم الموت على الحياة[١] ٠

ثانيًا: ما ورد من دخيل في تفسير السموات في تفسير البغوي والرد عليه والتفسير الصحيح له:

ومن الروايات الدخيلة الواهية في تفسير البغوي وأشار إليها الخازن ما روي ﴿ ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾[٢]، ما روي عن كعب أنه قال: (السماء الدنيا: موج مكفوف، والثانية: من درة بيضاء، والثالثة: حديد، والرابعة: صفر أو قال نحاس، والخامسة: فضة، والسادسة: ذهب، والسابعة: ياقوته حمراء، ومن السماء السابعة إلى الحجب السبعة: صحارى)[٣]

هذا الخبر أخرجه الطبراني في الأوسط[٤] عن الربيع بن أنس وفي إسناده أبوجعفر الرازي متكلم فيه، قال ابن حجر في تهذيب التهذيب[٥] صدوق سيء الحفظ وضعفه النسائي وغيره[٦] أما كعب الأحبار فهو من مسلمة أهل الكتاب،

---

(١) انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور: جـ٢٩/ صـ١٣ ٠
(٢) سورة الملك، آية ٤ ٠
(٣) راجع معالم التنزيل للبغوي بهامش الخازن: جـ٧/ ١٢٥ ولباب التأويل للخازن مج/٤ جـ٧/ ١٢٤ ٠
(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط جـ٦/ ١٥ باب: من اسمه محمد ـ باب الميم ح٥٦٦١، وقال لا يروي هذا الحديث عن الربيع بن أنس إلا بهذا الإسناد وتفرد به حكام بن سلم، والعظمة لأبي الشيخ الأصفهاني، باب صفة السموات، ج٣/ ح٥٦٢، صـ١٠٤٤ ط: دار العاصمة٠
(٥) راجع: تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، باب الكنى ـ من كنيته أبوجعفر ٢٢١/ جـ١٢/ صـ٥٦، ٥٧ ط: دائرة المعارف النظامية ـ الهند٠
(٦) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لأبي الحسن نورالدين علي لأبي بكر الهيثمي ح١٣٣٦٥ كتاب الأدب ـ باب عجائب المخلوقات جـ٨/ ١٣١، ١٣٢ ٠

وهو من أقطاب الروايات الإسرائيلية، ولا يعتد بأخباره، وقد علق الشيخ الألوسي في تفسيره روح المعاني بعد ذكر ما ورد في وصف السموات بقوله: "ولا أظنك تجد خبرًا يعول عليه فيما قيل ولو طرت إلى السماء وأظنك لو وجدت لأولت مع اعتقاد أن الله على كل شيء قدير"(١).

وعلق أبوحيان في بحره(٢) بقوله: «ما ذكر من مواد هذه السموات. فالأولى من موج مكفوف، والثانية من درة بيضاء، والثالثة من حديد، والرابعة من نحاس، والخامسة من فضة، والسادسة من ذهب، والسابعة من زمردة بيضاء يحتاج إلى نقل صحيح، وقد كان بعض من ينتمي إلى الصلاح، وكان أعمى لا يبصر موضع قدمه، يخبر أنه يشاهد السموات على بعض أوصاف مما ذكرنا».

والتفسير الصحيح لقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾(٣) أي رجعتين أخريين في ارتياد الخلل والمراد بالتثنية التكرير والتكثير كما في لبيك وسعديك أي رجعة بعد رجعة وإن كثرت ﴿ ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ ﴾ أي بعيدًا محرومًا من إصابة ما التمسه من العيب والخلل كأنه يطرد عن ذلك طردًا بالصغار والقماءة ﴿ وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ أي كليل لطول المعاودة وكثرة المراجعة(٤).

ثالثًا: ما وردمن الدخيل في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَوۡ كُنَّا نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾(٥) والرد عليه والتفسير الصحيح للآية الكريمة:

قول الزمخشري(٦): ومن بدع التفاسير: أن المراد: لو كنا على مذهب أصحاب الحديث، أو على مذهب أصحاب الرأي، كأن هذه الآية نزلت بعد ظهور هذين المذهبين، وكأن سائر أصحاب المذاهب والمجتهدين، قد أنزل الله

(١) روح المعاني للألوسي جـ١٥/ صـ٧ ٠
(٢) راجع البحر المحيط لابي حيان: جـ١٠/ صـ٢٢١/ط دار الفكر بيروت ٠
(٣) سورة الملك: الآية ٤ ٠
(٤) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم جـ٩/ صـ٤ ٠
(٥) سورة الملك: الآية ١٠ ٠
(٦) راجع الكشاف للزمخشري ج٤/ صـ١٢٢، ١٢٣ ط دار المعرفة، ومفاتيح الغيب للفخر الرازي جـ٣٠ صـ٥٨٨ ٠

وعيدهم: وكأن من كان من هؤلاء، فهو من الناجين لا محالة. وعدة المبشرين من الصحابة عشرة، لم يضم إليهم حادي عشر، وكان من يجوز على الصراط أكثرهم لم يسمعوا باسم هذين الفريقين.

ويرد على ذلك ببيان وجه البدعة في هذا التفسير وهو: أن صاحبه حمل الآية على معنى لم يكن معروفًا وقت التنزيل، وإنما حدث بعد ظهور المجتهدين، وافتراقهم في فهم الكتاب والسنة إلى هذين الفريقين.

وعلق ابن عاشور على ما قاله الزمخشري قائلاً: "ومن العجيب ما ذكره صاحب الكشاف إن من المفسرين من قال: أن المراد من الآية: لو كنا على مذهب أصحاب الحديث أو على مذهب أصحاب الرأي، وهذا من دخيل الرأي، ولم أقف على تعيين من فسر الآية بهذا ولا أحسبه إلا من قبيل الاسترواح[1].

والتفسير الصحيح للآية الكريمة: ﴿ وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ أي لو كنا نسمع إنذار الرسل سماع قبول، ويفعله عقل متأمل منصف لآمنا وما دخلنا النار، فالكفار يقول ذلك متحسرين حين يدخلون النار.

فقد عادوا على أنفسهم بالملامة وندموا حيث لا تنفعهم الندامة فقالوا: لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير أي لو كانت لنا عقول ننتفع بها أو نسمع ما أنزله الله من الحق، لما كنا على ما كنا عليه من الكفر بالله والاعتراز به، ولكن لم يكن لنا فهم نعي به ما جاءت به الرسل، ولا كان لنا عقل يرشدنا إلى اتباعهم[2] أي لو كنا نسمع أو نعقل أي: من النذر ما جاءت به سماع طالب الحق، وعقل من نبذ الهوى ما كنا في أصحاب السعير أي من عداد أهل النار[3].

(١) راجع التحرير والتنوير لابن عاشور: جـ٢٩/ صـ٢٨ .
(٢) تفسير القرآن الكريم لابن كثير جـ٨/ صـ١٩٩ ـ ط: دار الكتب العلمية.
(٣) محاسن التأويل للقاسمي: جـ٩/ صـ٧٢٩ ط: دار الكتب العلمية.

المطلب الثاني: الدخيل في تفسيرسورة القلم(*): والرد عليه والتفسير الصحيح للآيات الكريمة:

أولاً: ما وردمن دخيل فيحملة الأرض وذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ﴾ والرد عليه والتفسير الصحيح للآية الكريمة:

ورد في تفسير البغوي والخازن والثعلبي عند تفسير قوله تعالى: ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ﴾(1) روايات دخيلة في منتهى الغرابة، فذكرت روايتين في حملة الأرض:

الأولى: أن حوتًا عظيمًا هو ﴿نٓ﴾ يحمل الأرض على ظهره، ونسبت إلى ابن عباس٠

الثانية: أن الله أهبط ملكًا عظيمًا من تحت العرش، فحمل الأرض على عاتقه، ونسبت إلى الرواة، وذكر قصص خيالية عجيبة، تخالف العقل والنقل دون أن يتعرض لها هؤلاء الأئمة بنقد فيقول: ﴿نٓ﴾ اختلفوا فيه فقال ابن عباس: هو الحوت الذي على ظهره الأرض وهو قول مجاهد ومقاتل والسدي والكلبي..... ثم خلق النون فبسط الأرض على ظهره فتحرك النون فمادت الأرض فأثبت بالجبال وإن الجبال لتفخر على الارض.... واختلفوا في اسمه فقال الكلبي ومقاتل بهموت وقال الواقدي ليوثًا وقال كعب لوثيا وعن علي اسمه بلهوث وقال الرواة: لما خلق الله الأرض وفتقها بعث من تحت العرش ملكًا فهبط إلى الأرض حتى دخل تحت الأرضين السبع فوضعها على عاتقه، إحدى يديه بالمشرق والأخرى بالمغرب باسطتين قابضتين على الأرض حتى ضبطها فلم يكن لقدميه موضع قرار فأهبط الله عليه من الفردوس ثورًا له ألف قرن، وأربعون ألف قائمة، وجعل قرار قدمي الملك على سنامه فلم تستقر قدماه فأخذ الله ياقوته خضراء من أعلى درجة الفردوس غلظها مسيرة خمسمائة عام فوضعها بين سنام الثور إلى أذنه فاستقرت عليها قدماء، وقرون ذلك الثور خارجة من أقطار الأرض، ومنخراه في البحر فهو يتنفس كل يوم نفسًا فإذا تنفس مد البحر وأزيد

(*) وتسمي سورة ن، وهي مكية وآيها ثنتان وخمسون راجع محاسن التأويل للقاسمي :مجلد ٧/ج١٦/ص٢٥١ ٠

(1) سورة القلم: الآية رقم ١ ٠

وإذا رد نفسه جزر فلم يكن لقوائم الثور موضع قرار، فخلق الله تعالى صخرة كغلظ سبع سموات وسبع أرضين فاستقرت قوائم الثور، وهي الصخرة التي قال لقمان لابنه ﴿فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ﴾ ولم يكن للصخرة مستقر فخلق الله نونًا وهو الحوت العظيم فوضع الصخرة على ظهره وسائر جسده خال، والحوت على البحر، والبحر على متن الريح، والريح على القدرة قيل، فكل الدنيا كلها بما عليها حرفان، قال لها الجبار كوني فكانت، قال كعب: إن إبليس تغلغل إلى الحوت الذي على ظهر الأرض فوسوس إليه فقال له: أتدري ما على ظهرك يالوثيا من الأمم والدواب والشجر والجبال لو نفضتهم لقيتهم عن ظهرك فهم لوثيا بفعل ذلك فبعث الله دابة فدخلت منخرة فوصلت إلى دماغه فعج الحوت إلى الله منها فأذن لها فخرجت قال كعب: فوالذي نفسي بيده إنه لينظر إليها وتنظر إليه إن هم بشيء من ذلك عادت إلى ذلك كما كانت وقال بعضهم إن نون آخر حروف الرحمن)[1].

والذي يظهر ــ والله تعالى أعلم ــ أن هذه الأخبار التي حكاها الإمام البغوي: سواء أكانت فيما يتعلق بالحوت العظيم الذي على ظهره الأرض أو فيما ذكر من أسمائه أو في صفة الملك الذي أهبطه الله من الفردوس وله أربعون ألف قرن وأربعون ألف رجل، وكذلك ما ذكر في وسوسة إبليس إلى الحوت ليلقي ما على ظهره، أو دخول الدابة إلى دماغه، جميعها من وضع ونسج القصاص الذين يهيمون بأخبار العجائب الخيالية لجلب أنظار العامة، ولا يصح أن ين مسلم بمثل هذه الأخبار الغريبة.

ولقد أخبر الله سبحانه أن السماء والأرض ممسوكتان بقدرته فقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ﴾[2] فهذه الآية الكريمة تعارض صراحة ما روي من روايات خرافية في حملة الأرض، ويلحظ أنهم لم يتحر الدقة العلمية المنهجية فيما نقلوا حين قالوا: قال الرواة: لما

(١) راجع تفسير الخازن مجلد٤/ جـ٧/ صـ١٢٨، ١٢٩، وتفسير البغوي بهامش الخازن مجلد٤/ جـ٧/ صـ١٢٨، ١٢٩، والكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي: جـ١٠ صـ٦١٥، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: جـ١٨/ صـ٣٣٣، ٣٣٤ .

(٢) سورة فاطر، آية ٤١ .

خلق الله الأرض.... الخ فلم يسمهم بل أبهمهم! ثم يروى بعد ذلك قصة خيالية واضح كذبها عن كعب الأحبار دون أن يعقب عليها بكلمة، ومعلوم أن كعب الأحبار هذا من أقطاب الروايات الإسرائيلية، فجميع ما روي عن كعب الأحبار أو السدي أو الكلبي فمعرفون هؤلاء بالضعف والكذب، والروايات عنهم مردودة.

ورغم أن عددًا من المفسرين شارك البغوي والخازن والثعلبي في نقل مثل هذه الأساطير والخرافات في تفاسيرهم(١)، إلا أن بعضهم تصدى لهذه المرويات الدخيلة بالنقد والتضعيف فها هو لإمام الحافظ ابن كثير علق علي الأقوال التي وردت في تفسير أول سورة القلم بعد ذكر مجموعة من الغرائب منها هذا الحديث إلي أنها من الاسرائيليات حيث قال: «هذا الإسناد يذكر به السدي أشياء كثيرة فيها غرابة وكان كثير منها متلقي من الاسرائيليات» (٢).

وها هو الإمام الرازي أيضا بعد أن يذكر الأقوال في تفسير ﴿نٓ﴾ يقول عنها: (اعلم أن هذه الوجوه ضعيفة) (٣) وقال الإمام الألوسي بعد أن أطال الكلام وفصل الأقوال: (لعله لا يصح شيء من ذلك.... ثم قال وللقصاص في هذا الفصل روايات لا يعول عليها ولا ينبغي الإصغاء إليها) (٤).

ويعلق الدكتور محمد أبوشهبة على ما ذكره بعض المفسرين أمثال ابن جرير والسيوطي عن ابن عباس من أن ﴿نٓ﴾ هو الحوت الذي على ظهره الأرض ويسمى (الهيموت) فيقول: (والظاهر أنه افتراء عليه أو هو من الإسرائيليات الصق به) (٥).

---

(١) انظر: تفسير الخازن وبهامشه البغوي ج٧/ ١٢٨، ١٢٩، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي ٣/ ٥١٨ ط: دار الكتب العلمية ـ بيروت، والكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي: جـ١٠/ صـ٥، ٦، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: جـ١٨/ ٣٣٣ .

(٢) راجع البداية والنهاية لأبي الفداء اسماعيل بن عمربن كثير: ج١/ص١٨/ طد دار الفكر.

(٣) مفاتيح الغيب للفخر الرازي: جـ٣٠ صـ٥٩٨ .

(٤) روح المعاني الألوسي ـ ج١٥/ ٢٧، ٢٨ .

(٥) راجع: الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير د. محمد أبوشهبة ـ ص٣٠٥، ٣٠٦ .

فما ذكره الإمام البغوي والخازن والثعلبي وغيرهم من المفسرين حول تفسير ﴿ نٓ وَٱلۡقَلَمِ ﴾ ما هي إلا أساطير وخرافات وهي من الدخيل على التفسير، لم يثبت منه شيء عن رسولنا ﷺ، وهو لا يستحق أن يلتفت إليه أو أن يعول عليه أو أن يشار إليه ولا حتى أن يُدَون في كتب التفسير.

فخلاصة القول أن هذه المرويات مردودة من حيث:

١ – السند مثل رواية السدي والكلبي وكعب الأحبار لها.
٢ – أنها تتعارض مع نصوص القرآن الكريم.
٣ – تختلف مع العقل بعدم تسمية بعض الرواة حين قال: قال الرواة.
٤ – نقد أئمة التفسير لها.

وقد ورد مثل ذلك في الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير لأبي شهبة[١] .

الإسرائيليات في تفسير: ﴿ نٓ وَٱلۡقَلَمِ ﴾ ومن ذلك أيضًا: ما يذكر كثير من المفسرين في قوله تعالى: ﴿ نٓ وَٱلۡقَلَمِ ﴾ من أنه الحوت الذي على ظهره الأرض، ويسمى: "اليهموت"، وقد ذكر ابن جرير، والسيوطي روايات عن ابن عباس، منها: أول ما خلق الله القلم، فجرى: بما هو كائن، ثم رفع بخار الماء، وخلقت منه السماوات، ثم خلق النون، فبسطت الأرض عليه، فاضطرب النون، فمادت الأرض، فأثبتت بالجبال، وقد روي عن ابن عباس أيضًا: أنه الدواة، ولعل هذا هو الأقرب، والمناسب لذكر القلم، وقد أنكر الزمخشري وورد نون بمعنى: الدواة في اللغة، وروي عنه أيضًا: أنه الحرف الذي في آخر كلمة: "الرحمن"، وأن هذا الاسم الجليل فرق في: "الر" و"حم"، و"ن".

واضطراب النقل عنه يقلل الثقة بما روي عنه، ولاسيما الأثر الأول عنه، والظاهر أنه افتراء عليه، أو هو من الإسرائيليات ألصق به.

ومن الأحاديث الموضوعة: "حديث أن قاف: جبل من زمردة خضراء، محيط بالدنيا كإحاطة بالبستان، والسماء واضعة أكنافها عليه".

(١) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير لمحمد بن محمد بن سويلم لأبي شهبة صـ٣٠٥، ٣٠٦ .

ومنها أيضا: حديث: أن الأرض على صخرة، والصخرة على قرن ثور، فإذا حرك الثور قرنه، تحركت الصخرة، فهذا من وضع أهل الكتاب الذين قصدوا الاستهزاء بالرسل، ومن الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ٠

وقال الإمام أبوحيان في تفسيره: لا يصح من ذلك شيء ما عدا كونه اسمًا من أسماء حروف الهجاء٠

والصحيح من التفسير في معنى ﴿نٓ﴾: أنها من الحروف الهجائية المقطعة كقوله ﴿صٓ﴾، ﴿قٓ﴾ ونحو ذلك من الحروف في أوائل السور، أريد بها التحدي والإعجاز ٠

الم قال القرطبي في تفسيره(١): اختلف أهل التأويل في الحروف التي في أوائل السور، فقال الشعبي وسفيان الثوري وجماعة من المحدثين: هي سر اللَّه في القرآن، وللَّه في كل كتاب من كتبه سر، فهي من المتشابه الذي انفرد اللَّه بعلمه ولا نحب أن نتكلم فيها ولكن نؤمن بها، وتمد كما جاءت. وروي هذا القول عن أبي بكر الصديق وعلي بن أبي طالب. قال: وذكر أبو الليث السمرقندي عن عمر وعثمان وابن مسعود أنهم قالوا: الحروف المقطعة من المكتوم الذي لا يفسر. وقال أبوحاتم: لم نجد الحروف في القرآن إلا في أوائل السور، ولا ندري ما أراد اللَّه عزوجل. قال: وقال جمع من العلماء كثير: بل نحب أن نتكلم فيها ونلتمس الفوائد التي تحتها، والمعاني التي تتخرج عليها. واختلفوا في ذلك على أقوال عديدة، فروي عن ابن عباس وعلي أيضا عن الحروف المقطعة في القرآن: اسم اللَّه الأعظم إلا أنا لا نعرف تأليفه منها٠

عن ابن عباس في قوله الم وحم ون قال: اسم مقطع. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في كتاب الأسماء عن ابن عباس أيضا في قوله، الم، والمص، والر، والمر، وكهيعص، وطه، وطسم، وطس، ويس، وص، وحم، وق، ون، قال: هو قسم أقسمه اللَّه، وهو من أسماء اللَّه. وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله الم قال: هي اسم اللَّه الأعظم. وأخرج عبد بن حميد عن الربيع بن أنس في قوله الم قال: ألف مفتاح اسمه اللَّه،

(١) راجع: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج١/ ١٥٤/١٥٥/ ط دار الكتب المصرية القاهرة ٠

ولام مفتاح اسمه لطيف، وميم مفتاح اسمه مجيد. وقد روي نحو هذه التفاسير عن جماعة من التابعين فيهم عكرمة والشعبي والسدي وقتادة ومجاهد والحسن. فإن قلت: هل يجوز الاقتداء بأحد من الصحابة قال في تفسير شيء من هذه الفواتح قولا صح إسناده إليه؟ قلت: لا، لما قدمنا، إلا أن يعلم أنه قال ذلك عن علم أخذه عن رسول اللَّهِ ﷺ. فإن قلت: هذا مما لا مجال للاجتهاد فيه ولا مدخل للغة العرب، فلم لا يكون له حكم الرفع؟ قلت: تنزيل هذا منزلة المرفوع، وإن قال به طائفة من أهل الأصول وغيرهم، فليس مما ينشرح له صدور المنصفين، ولا سيما إذا كان في مثل هذا المقام وهو التفسير لكلام اللَّه سبحانه، فإنه دخول في أعظم الخطر بما لا برهان عليه صحيح إلا مجرد قولهم إنه يبعد من الصحابي كل البعد أن يقول بمحض رأيه فيما لا مجال فيه للاجتهاد، وليس مجرد هذا الاستبعاد مسوغا للوقوع في خطر الوعيد الشديد. على أنه يمكن أن يذهب بعض الصحابة إلى تفسير بعض المتشابه كما تجده كثيرا في تفاسيرهم المنقولة عنهم، ويجعل هذه الفواتح من جملة المتشابه، ثم هاهنا مانع آخر، وهو أن المروي عن الصحابة في هذا مختلف متناقض، فإن عملنا بما قاله أحدهم دون الآخر كان تحكما لا وجه له، وإن عملنا بالجميع كان عملا بما هو مختلف متناقض ولا يجوز. ثم هاهنا مانع غير هذا المانع، وهو: أنه لو كان شيء مما قالوه مأخوذا عن النبي ﷺ لا تفقوا عليه ولم يختلفوا كسائر ما هو مأخوذ عنه، فلما اختلفوا في هذا علمنا أنه لم يكن مأخوذا عن النبي ﷺ، ثم لو كان عندهم شيء عن النبي ﷺ في هذا لما تركوا حكايته عنه ورفعه إليه، لاسيما عند اختلافهم واضطراب أقوالهم في مثل هذا الكلام الذي لا مجال للغة العرب فيه ولا مدخل لها. والذي أراه لنفسي ولكل من أحب السلامة واقتدى بسلف الأمة أن لا يتكلم بشيء من ذلك، مع الاعتراف بأن في إنزالها حكمة لله عزوجل لا تبلغها عقولنا ولا تهتدي إليها أفهامنا، وإذا انتهيت إلى السلامة في ذلك فلا تجاوزه[1].

(١) راجع: فتح القدير للشوكاني: ١/ ٣٤ : ٣٨ عند تفسير قوله تعالى: ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ باختصار .

ثانيًا: ما ورد من الدخيل في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴾[1] والرد عليه والتفسير الصحيح للآية الكريمة:

قال الزمخشري[2]: غير ممنون به عليك، لأنه ثواب تستوجبه على عملك، وليس بتفضل ابتداء، وإنما تمن الفواضل، لا الأجور على الأعمال.

فهو من الدخيل بالرأي، مع ما فيه من إساءة الأدب في حق الله سبحانه وتعالى، فالله تعالى لا يجب عليه شيء، إذ هو الخالق للخلق، ومبتدئهم بنعمه، فكيف يجب لهم عليه شيء إلا ما أوجبه على نفسه تفضلاً؟ وما يعطيه من أجور لعباده الصالحين، فله فيه المنة والفضل سواء أكان ابتداء؟ أم في مقابلة عمل؟!![3] وفي الحديث الصحيح عن النبي ﷺ «لن يدخل أحد منكم الجنة بعمله» قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال «ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل»[4].

وهذا مما يعاب به الزمخشري، محاولته تطبيق آيات القرآن على مذهبه الاعتزالي[5].

والتفسير الصحيح للآية الكريمة وهي قوله تعالى: ﴿ **وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ** ﴾[6] أي: ثوابًا على أذى المشركين والصبر عليه ﴿ **غَيْرَ مَمْنُونٍ** ﴾ أي غير منقوص ولا مقطوع[7].

---

(١) سورة القلم: الآية ٣ .
(٢) راجع: الكشاف للزمخشري: ٤/ ٥٨٥/ط دار الكتاب العربي بيروت.
(٣) راجع: بدع التفاسير للشيخ العماري: صـ١٣٩ .
(٤) أخرجه البخارى في صحيحه في فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني : كتاب: المرضي/ باب: تمني المريض الموت / ح ٥٦٧٣/ج١٠/ ص١٣٢/١٣٣ وأيضا في كتاب : الرقاق /باب : القصد والمداومة علي العمل / ح ٦٤٦٣/ ج١١/ ٣٠٠/ط: دار الريان للتراث، وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ح٨٤٢٧ / باب ليس أحد ينجيه عمله بلفظ قريب منه، ح١٨٤٢٨، ١٨٤٢٩ إسناده حسن، كتاب البعث/ باب ليس أحد ينجيه عمله جـ١٠/ ص٣٥٦ .
(٥) راجع: بدع التفاسير للشيخ الغماري صـ١٣٩ .
(٦) سورة القلم: الآية ٣ .
(٧) راجع: محاسن التأويل للقاسمي جـ٩/ ٢٦٩ .

ثالثًا: ما وردمن دخيل في قوله تعالى: ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ﴾[1] والرد عليه والتفسير الصحيح للآية الكريمة:

ومن الدخيل ما روي عن النضر بن شميل أن الخرطوم الخمر والمعنى: سنحده على الخمر، أي على شربها وهذا من دخيل الرأي ـ وإن نقل عن النضر بن شميل الإمام اللغوي الثقة وما أظنه يصح عنه ـ لأنه بعيد عن سياق الآية، ولا يتلاقى معها بأي وجه[2].

وعلق الألوسي على هذا بقوله: وتعقب بأنه تنفيه الرواية بأنه أولئك الكفرة هلكوا قبل تحريم الخمر ما عدا الحكم وهو لم يثبت أنه حد على أنهم لم يكونوا ملتزمي الأحكام والدراية أيضًا لتعقيد اللفظ وفوات فخامة المعنى[3] ورد الفخر الرازي على ذلك بأنه تعسف[4].

والتفسير الصحيح[5] أن قوله: ﴿سَنَسِمُهُۥ﴾ أي سنكويه ﴿عَلَى ٱلْخُرْطُومِ﴾ أي: على أنفه، مهانة له، وعلما يعرف به، وتخصيص الأنف بالذكر لأن الوسم عليه أبشع، وقيل: خطم بالسيف يوم بدر، فبقيت سمة على خرطومه، وقيل سنسمه سمة أهل النار أي يسود وجهه يوم القيامة ولا مانع من اجتماع الجميع عليه في الدنيا والآخرة، ومعظم المفسرين أن المعني بهذا الوعيد هو الوليد بن المغيرة.

(١) سورة القلم: الآية ١٦ .
(٢) راجع: بدع التفاسير للشيخ الغماري صـ١٤٠
(٣) روح المعاني للألوسي جـ١٥ صـ٣٣ .
(٤) مفاتيح الغيب للفخر الرازي جـ٢٠/ صـ٦٠٧ .
(٥) تفسير النسفي جـ٣ صـ٥٢١، وتفسير ابن كثير: ج٨ صـ٢١٣، والتحرير والتنوير لابن عاشور جـ٢٩ صـ٧٨ .

المبحث الثاني
الدخيل في تفسير السور الكريمة [الحاقة، المزمل، المدثر، الإنسان]
والرد عليه والتفسير الصحيح له

المطلب الأول: الدخيل في تفسيرسورتي الحاقة والمزمل والرد عليه والتفسير الصحيح للآيات الكريمة:

أولاً: ما وردمن دخيل في تفسيرسورة الحاقة(*) والرد عليه والتفسير الصحيح للآيات الكريمة:

ما وردمن دخيل في تفسيرصورةحملة العرش وذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَاۚ وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ ﴾(١) والرد عليه والتفسير الصحيح له:

ورد عند البغوي والخازن وغيرهما من المفسرين حديثًا بسند طويل إلى العباس بن عبدالمطلب يبين فيه بعد كل سماء عما تليها، وغلظ كل سماء، ويخبر فيه عن وجود بحر عظيم فوق السماء السابعة، وفوق البحر ثمانية أوعال يحملون العرش، فيقول: (فكانوا ثمانية على صورة الأوعال(**) ما بين أظلافهم إلى ركبهم كما بين سماء إلى سماء، وجاء في الحديث "لكل ملك منهم وجه رجل ووجه أسد ووجه ثور ووجه نسر" أخبرنا أبوبكر بن إبراهيم القرابي أن أبوالفضل

(*) سميت الحاقة لوقوع هذه الكلمة في اولها ولم تقع في غيرها من سور القرآن وهي مكية بالاتفاق، وآيها احدى وخمسون آية راجع التحرير والتنوير لابن عاشور: مجلد ١٤/ ج ٣٩/ ١١١.

(١) سورة الحاقة، آية ١٧ ٠

(**) الأوعال: جمع وعل بكسر العين، وهم تيوس الجبل،وهي التي تأوي شعف الجبال، راجع النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير: ج٥/ص٢٠٧/ حرف الواو /باب الواو مع العين/ ط/ المكتبة العلمية – بيروت٠

محمد بن الحسين الحدادي أن محمد بن يحيى الخالدي أن إسحاق بن الهيثم الحنظلي ثنا عبدالرزاق ثنا يحيى بن العلاء الراعي عن عمه شعيب بن خالد ثنا سماك بن حرب عن عبدالله بن عمير عن العباس بن عبدالمطلب قال: (كنا جلوسًا عند النبي ﷺ بالبطحاء فمرت سحابة فقال ﷺ أتدرون ما هذا قلنا السحاب، قال والمزن قلنا والمزن قال والمزن قال والعنان قلنا والعنان فسكتنا فقال هل تدرون كم بين السماء والأرض قلنا الله ورسوله أعلم قال: بينهما مسيرة خمسمائة سنة، ومن كل سماء إلى سماء مسيرة خمسمائة سنة وكذلك غلظ كل سماء خمسمائة سنة، وفوق السماء السابعة بحر بين أعلاه وأسفله ما بين السماء والأرض، ثم فوق ذلك ثمانية أوعال بين أظلافهن وركبهن كما بين السماء والأرض، وفوق ذلك العرش بين أسفله وأعلاه كما بين السماء والأرض والله تعالى فوق ذلك وليس يخفي عليه من أعمال بني آدم شيء)[1].

وقد أسرف المفسرون في وصف حملة العرش، جاءوا بغرائب وأحاديث واهية ضمنوها تفاسيرهم ـ نعرض عن كثير منها ـ ولكن الذي يدعو للعجب من أمرهم كيف أن مثل هذه الأحاديث الموقوفة أو الواهية تخفي على بعضهم فلا يشك فيها ولا يضعفها فنرى الإمام البغوي يقول: وجاء في الحديث (لكل ملك منهم وجه رجل ووجه أسد.... الخ)[2].

أما صاحب الدر المنثور[3] فينسب هذه الأوصاف إلى قول وهب بن منبه ـ الذي يعد أيضًا من أقطاب الروايات الإسرائيليات ـ أما الخازن[4] فوجدته مرة

(١) راجع: تفسير الخازن بالبغوي ج٧/ ١٤٤ .
(٢) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات / باب قول الله عزوجل (وهو القاهر فوق عباده) ج٢/ح٣١٦/ صـ٨٨٢ ط:مكتبة السوادي ـ جدة ـ المملكة العربية السعودية من طريق محمد بن إسحاق بن يعقوب بن عتبة عن عكرمة عن ابن عباس، وابن إسحاق مشهور بالتدليس، وقد عنعن.
راجع: مراعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لأبي الحسن عبيد الله بن محمد عبدالسلام المباركفوري، الفصل الأول باب قصة حجة الوداع جـ٩/ صـ١٣ ـ إدارة البحوث العلمية والدعوة الجامعة السلفية ـ الهند.
(٣) انظر: السيوطي ـ الدر المنثور ـ ج٦/ ٢٦٠ ـ ٢٦١ .
(٤) راجع: لباب التأويل للخازن :ج٧/ ١٤٤ .

ينسب هذه الرواية إلى السدي وتارة ينسبها إلى عروة بن الزبير، ويزيد عليها ما رواه عن ابن عباس ﷺ أن النبي ﷺ صدق شعرًا لأخيه بن أبي الصلت، تضمن هذا الشعر أن لكل ملك من حملة العرش أربع وجوه[١]، وبالغ المفسرون أيضًا في شأنهم فقالوا أن رؤوس حملة العرش في السماء السابعة وأقدامهم في تخوم الأرض السابعة ولهم قرون مثل قرون الوعول..... إلى غير ذلك من الأقوال الغريبة التي لا فائدة من ذكرها.

أما ما جاء به البغوي عن عبدالله بن عمير عن العباس بن عبدالمطلب: (كنا جلوسًا عند النبي ﷺ بالبطحاء فمرت سحابة.... إلى آخر الحديث[٢] الذي مر سابقًا) والذي يذكر فيه بُعد كل سماء عن الأخرى فقد ضعفه صاحب تفسير التحرير والتنوير فيقول فيه: (وروى الترمذي عن العباس بن عبدالمطلب عن النبي ﷺ حديثًا ذكر فيه أبعاد ما بين السماء والأرض، وفي ذكر حملة العرش رموز ساقها الترمذي مساق التفسير لهذه الآية[٣]، أحد رواته عبدالله بن عمير عن الأحنف بن قيس، قال البخاري لا نعلم له سماعًا عن الأحنف، وهناك أخبار غير حديث العباس لا يعبأ بها وقال ابن العربي فيها: (أنها متلفقات من أهل الكتاب، أو من شعر لأمية بن أبي الصلت، ولم يصح أن النبي ﷺ أنشد بين يديه فصدقه) [٤].

(١) المصدر السابق :ج٧/ ١٤٤، والحديث أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية: كتاب التوحيد باب في ذكر الصورة ح رقم ٢٠ وقال المصنف هذا حديث يصح تفرد به محمد بن إسحاق وقد كذبه مالك وهشام بن عروة ـ ١/ ٢٤ ـ ط: دار العلوم الأثرية، والحديث فيه علتان: الأولى: أن سماك بن حرب كان قد كبر وصار يقبل التلقين. [راجع: تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني جـ١/ ٢٥٥/ ٦٢٤ حرف السين]، والثانية: أن عبدالله بن عميرة لم يسمع من الأحنف ولا نعلم له سماع من الأحنف نص على ذلك البخاري في التاريخ الكبير: ٥/ ١٥٩ ط: دائرة المعارف العثمانية.

(٢) راجع: تفسير البغوي بهامش الخازن ج٧/ ١٤٤، وحديث السحابة: أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية لابن الجوزي: جـ١ صـ٨، ٩، ١٠ كتاب التوحيد، باب ذكر الجهة، ح٥، ح٦ وقال المؤلف هذا حديث لا يصح قال بعض الحفاظ تفرد به يحيى بن العلاء وقال ابن نمير ويحيى بن معين الوليد ليس بشيء وقال ابن نمير في رواية هو كذاب وقال أحمد والنسائي ضعيف.

(٣) راجع: التحرير والتنوير لابن عاشور: ج٢٩/ ١٢٨ .

(٤) راجع: المصدر السابق :ج٢٩/ ١٢٨ .

أما الإمام الألوسي فبعد أن يذكر أن لكل ملك أربعة وجوه وأن لكل ملك أربعة أجنحة: جناحان منهما على وجهه مخافة أن ينظر إلى العرش فيصعق، وجناحان يطير بهما، فهو ينبه على كذبها وأنه لا يجوز أن يعول عليها، وأن أبا حيان[1] لم يقل بصحة شئ من ذلك حيث قال: : (ذكروا في صفات هؤلاء الثمانية أشكالاً متكاذبة ضربنا عن ذكرها صفحًا)..... وفي خبر عن وهب بن منبه، ليس لهم كلام إلا قولهم: قدّسوا الله الذي ملأت عظمته السموات، وأكثر الأخبار في هذا الباب لا يعوّل عليه)[2].

وقد بين الخازن في تفسيره وهو يفسر قوله تعالى: ﴿ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا ۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴾ أن الحديث الذي رواه أبوسعيد الدرامي وابن خزيمة وغيرهما والذي يحدد فيه المسافة بين كل سماء وسماء..... إلخ، هو حديث موقوف على ابن مسعود ﷺ[3].

والتفسير الصحيح :

إن كون عرش الرحمن له حملة يحملونه هو أمر ثابت في الكتاب والسنة، فقد جاء ذكر حملة العرش في موضعين من القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴾[4]، وقال تعالى: ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴾[5].

فالآيتان تدلان على أن لعرش الله حملة يحملونه اليوم ويوم القيامة، وأن لله ملائكة من جملة خلقه، يحملون عرشه، وآخرون يكونون حوله، وعلى أنه يوم

(١) راجع: البحر المحيط لأبي حيان :ج١٠/٢٥٩.
(٢) راجع: روح المعاني للألوسي ـ ج١٥/ ٥٢ .
(٣) راجع: تفسير الخازن وبهامشه البغوي ٧/ ١٤٤ .
(٤) سورة غافر : الآية :٧.
(٥) سورة الحاقة : الآية :١٧ .

القيامة يحمله ثمانية"[١]، وعني به ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدتهن إلا الله[٢].

فقَوْلُـهُ: ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾ أي: يـوم القيامـة يحمـل العـرش ثمانيـة من الملائكـة. ويحتمـل أن يكـون المـراد بهـذا العـرش العـرش العظـيم، أو: العرش الذي يوضع في الأرض يوم القيامة لفصل القضاء، واللَّهُ أعلم بالصواب، وأورد ابن كثير في تفسيره ما رواه أبوداود فِي سننه[٣].

وابن أبي حاتم[٤] عن جابر قال: قال رسول اللَّه ﷺ: "أذن لي أن أحدثكم عن ملك من حملة العرش: بعد ما بين شحمة أذنه وعنقه بخفق الطير سبعمائة عام". وعلق عليه ابن كثير بقوله: وهذا إسناد جيد، رجاله ثقات[٥].

ولاشك أن ما يتعلق بشأن حملة عرش الرحمن الثمانية هي من أمور الغيب التي لا تعلم إلا عن طريق الوحي، والمقصود من هذه الآية الكريمة – والله أعلم – تمثيل عظمة الله تبارك وتعالى وتقريب ذلك إلى الأفهام ليشعر القلب البشري بالجلال والرهبة والخشوع في ذلك الموقف العظيم.

(١) راجع: العرش ومارووي فيه لأبي جعفر محمد بن عثمان بن أبي شهبة :٩٧/١ / ط/ دار الرشد الرياض.
(٢) راجع: جامع البيان في تأويل القرآن لابن جرير الطبري :٣٣٧/٣٣ / ط/ مؤسسة رسالة.
(٣) أخرجه أبو داود في سننه : كتاب السنة / باب في الجهمية والمعتزلة/ج٤/ص ٢٤٤/٢٤٣.
(٤) راجع تفسير القرآن العظيم لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن ادريس الحنظلي الرازي بن أبي حاتم : ج١٠/ص٣٣٧٠/ح١٨٩٦٧
(٥) راجع: تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ج ٨ /٢١٢.

ثانيًا: الدخيل في سورة المزمل(*) والرد عليه والتفسير الصحيح له:

ما ورد من دخيل في سورة المزمل ما قاله الزمخشري عند تفسير قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ﴾[1] ما قاله الزمخشري كان رسول الله ﷺ نائمًا بالليل، متزملاً في قطيفة، فنبه ونودي بما يهجن إليه الحالة التي كان عليها من التزمل في قطيفة، واستعداده للاستثقال في النوم، كما يفعل من لا يهمه أمر، ولا يعنيه شأن، فذمه بالاشتمال بكسائه، وجعل ذلك خلاف الجلد والكيس، وأمر بأن يختار على الهجود التهجد، وعلى التزمل التشمر والتخفف للعبادة والمجاهدة في سبيل الله[2] وهو من دخيل الرأي.

وقال البيضاوي[3] أيضًا مثل ذلك، وهو مخالف لسبب النزول، وفيه سوء أدب في حق الجناب النبوي الكريم، وإذا كان الله لم يناده باسمه المجرد ـ كما نادى غيره من الأنبياء ـ تكريمًا له، فكيف يعقل أن يناده بوصف يذمه به؟! سامح الله الزمخشري على هذه الجرأة التي لم يقصدها فيما أحسب[4].

والتفسير الصحيح للآية الكريمة وهي قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ﴾ أن الله تعالى نادى نبيه بهذا الوصف، تسجيلاً لحالته حين رجع إلى خديجة رضي الله عنها، وفؤاده يرجف، بعد إذ نزل عليه قوله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ﴾ ـ وهي أول وحي يتلقاه ـ وقال "زملوني" والحكمة في هذا النداء إيناسه، وإزالة ما علق بقلبه من هيبة

(*) سميت بذلك لدلالته علي عظم أمر الوحى، لأن أقوي الخلائق كان يرتعد عنده فيتزمل، وليس لهذه السورة إلا اسم سورة المزمل عرفت بالإضافة لهذا اللفظ الواقع في أولها، فيجوز أن يراد به حكاية اللفظ، ويجوز أن ياد به النبي ﷺ موصوفا بالحال الذي نودي به في قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ﴾ وهي مكية إلا قوله تعالي: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ ﴾ الآية ٢٠ إلي آخر السورة الكريمة علي الراجح وآيها عشرون راجع محاسن التأويل للقاسمى: مجلد٩/ ج٣١٧/١٦، والتحرير والتنوير لابن عاشور: مجلد ١٤/ ج٢٩/ ص٢٥٢، ٢٥٣ .

(١) سورة المزمل: الآية ١ .

(٢) راجع: الكشاف للزمخشري جـ٤/ ٦٣٤ / ط: دار الكتاب العربي.

(٣) راجع: تفسير البيضاوي: جـ٥/ صـ٢٥٥ ـ ط: دار إحياء التراث العربي، ومفاتيح الغيب للفخر الرازي: جـ٣٠ صـ٦٨١، وروح المعاني للألوسي: جـ١٥ صـ١١٣ .

(٤) راجع: الانتصاف فيما تضمنه الكشاف لابن المنير الإسكندري مذيل الكشاف للزمخشري جـ٤ صـ٦٣٤ .

الوحي، فهي ملاطفة على عادة العرب في اشتقاق اسم للمخاطب من صفته التي هو عليها، وأعقبه بالأمر بقيام الليل، استعدادًا لما يتتابع عليه من نزول الوحي وذلك بقوله تعالى[1] ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾[2].

(١) سورة المزمل : الآية ٥ .
(٢) روح المعاني للألوسي جـ١٥/ ص١١٣ بتصرف.

المطلب الثاني: الدخيل في تفسيرسورتي المدثر والإنسان والرد عليه والتفسير الصحيح للآيات الكريمة.

أولاً: ما وردمن دخيل عند الزمخشري في سورة المدثر(*) عند تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴾(١) والرد عليه والتفسير الصحيح للآية الكريمة:

ما ورد عند الزمخشري(٢): أن نذيرًا حال من قوله في أول السورة ﴿ قُمْ فَأَنذِرْ ﴾ وهو إعراب في غاية البعد، وفي معزل عن الصواب(٣) فهو من دخيل الرأي.

وقال الشيخ الألوسي معلقًا أيضًا: فيه خرم النظم الجليل ولذا قيل هو من بدع التفاسير(٤).

والتفسير الصحيح لقوله تعالى: ﴿ إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴾ نذيرًا حال من إحدى، والضمير يعود على سقر، والمعنى: أن الله تعالى أقسم بالقمر والليل إذا أدبر والصبح إذا أسفر، على أن سقر إحدى الدواهي الكبر أي لا نظير لها، حال كونها نذيرًا للبشر(٥)، وذكر نذيرًا: أما لأنه بمعنى إنذار، وإما لأن سقر بمعنى العذاب، وإما لأن نذيرًا مصدر يستوي فيه المذكر والمؤنث(٦).

(*) سميت بالمدثر وأريد به النبي ﷺ موصوفا بالحالة التي نودي بها كما سميت بعض السور بأسماء الأنبياء الذين ذكروا فيها وإما تسمية باللفظ الذى وقع فيها، وهي مكية وآيها ست وخمسون آية. راجع التحرير والتنوير لابن عاشور :ج٢٩/ص٢٩١، ومحاسن التأويل للقاسمي: ج١٦/ ص٣٢٨.

(١) سورة المدثر: الآية ٣٥ .

(٢) راجع: الكشاف للزمخشري جـ٤/ صـ٦٥٣ .

(٣) راجع: البحر المحيط لأبي حيان جـ١٠ / صـ٣٣٦ .

(٤) روح المعاني للألوسي: جـ٥ صـ١٤٥ .

(٥) راجع: البحر المحيط لأبي حيان جـ١٠/ صـ٣٣٦ .

(٦) راجع: التحرير والتنوير لابن عاشور: جـ٢٩ صـ٣٢٣ بتصرف.

ثانيًا: الدخيل في سورة الإنسان(*) والرد عليه والتفسير الصحيح له:

ما ورد من دخيل في سورة الانسان عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠ وَأَغۡلَٰلٗا﴾(١) والرد عليه والتفسير الصحيح له:

ورد عند الزمخشري في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠ وَأَغۡلَٰلٗا﴾: قريء سلاسل غير منون، وسلاسلاً بالتنوين، وفيه وجهان:

أحدهما: أن تكون هذه النون بدلاً من حرف الإطلاق، ويجري الوصل مجرى الوقف.

والثاني: أن يكون صاحب القراءة به ممن جرى برواية الشعر، ومرن لسانه على صرف غير المنصرف(٢).

والرد عليه: هو من بدع التفاسير ومردود وهو من دخيل الرأي، فإن القراءات السبعة، بل العشرة ليست مبنية على اجتهاد القراء واختيارهم، ولكنها منقولة نقل تواتر عن النبي ﷺ.

وتنوين سلاسل قرأ به نافع والكسائي وأبوبكر عن عاصم وهشام عن ابن عمر ﴿سَلَٰسِلَا۠﴾ بالتوين ووقف قنبل عن ابن كثير وحمزة بغير ألف، والباقون وقفوا بالألف.

ووجه من قرأ بالتنوين في ﴿سلاسل﴾ مع كون فيه صيغة منتهى الجموع أنه قصد بذلك التناسب لأن ما قبله وهو ﴿إِمَّا شَاكِرٗا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ وما بعده وهو ﴿وَأَغۡلَٰلٗا وَسَعِيرًا﴾ منون أو على نفسه من يصرف جميع ما لا ينصرف كما حكاه الكسائي وغيره من الكوفيين عن بعض العرب(٣).

(*) لهذه السورة خمسة أسماء (سورة هل أتي علي الانسان – سورة الانسان – سورة الدهر – سورة الامشاج لوقوع لفظ الامشاج فيها – سورة الابرار لان فيها ذكر نعيم الأبرار) واختلف فيها فقيل مكية، وقيل مدنية، وآيها إحدى وثلاثين. راجع التحرير والتنوير لابن عاشور: ج٢٩/ ص٣٦٩.

(١) سورة الإنسان: الآية ٤.

(٢) راجع: الكشاف للزمخشري جـ٤/ صـ٦٦٧.

(٣) فتح القدير للشوكاني جـ٥ صـ٤١٦، ٤١٧.

وفي الكنز في القراءات العشر ﴿ سَلَٰسِلَاْ وَأَغْلَٰلَاْ وَسَعِيرًا ﴾ قرأ المدنيان وهشام والكسائي وأبوبكر بتنوين ﴿ سَلَٰسِلَاْ ﴾ في الوصل وقرأ حمزة ورويس بغير ألف وصرف ﴿ سَلَٰسِلَاْ ﴾ هنا جاء لمناسبة ما بعده وهو جائز بل حسن لأنها وليتها كلمتان منونتان نونت مراعاة لهما وقال الزجاجي: إن ما لا ينصرف أصله الصرف وكثير من العرب لا يمتنع من صرف شيء في ضرورة سفر ولا غيره، فالتنوين هنا رد إلى الأصل(١).

وفي شرح طيبة النشر في القراءات العشر ﴿ سَلَٰسِلَاْ وَأَغْلَٰلَاْ ﴾ بالتنوين قرأه المدنيان والكسائي وهشام ورويس بخلاف عنهما، وشعبة بغير خلاف وقف معهم بالألف أبوعمرو، واختلف عن حفص وابن ذكوان وابن كثير والباقون بغير ألف، وهو ممنوع من الصرف في اللغة المشهورة، وقد كتب في المصاحف بالألف بعد اللام، ففي ﴿ سَلَٰسِلَاْ وَأَغْلَٰلَاْ ﴾ قبول التنوين على لغة من يصرف ذلك والله أعلم(٢) وهذا هو توجيه القراءة الصحيح للآية الكريمة

ثالثًا: ما وردمن دخيل عند تفسير قوله تعالى: ﴿ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴾(٣) والرد عليه والتفسير الصحيح للآية الكريمة:

ما قاله الزمخشري(٤): وقد عزوا إلى علي ﷺ : أن معناه: سل سبيلاً إليها، وهذا غير مستقيم على ظاهره، إلا أن يراد أن جملة قول القائل: سل سبيلا، جعلت علما للعين، كما قيل: تأبط شرًا، وذرى حبا، وسميت بذلك لأنه لا يشرب منها، إلا من سأل إليها سبيلا بالعمل الصالح، وهو مع صحته في

(١) الكنز في القراءات العشر لأبومحمد بن عبدالله بن عبدالمؤمن بن عبدالرحمن بن عبدالله بن علي بن المبارك تاج الدين نجم الدين جـ١/ صـ٧٠ ط: مكتبة الثقافة الدينية القاهرة.
(٢) شرح طيبة النشر في القراءات لابن الجزري جـ١/ صـ٣٢٣ باب سورة الإنسان والمرسلات ـ ط: دار الكتب العلمية ـ بيروت.
(٣) سورة الإنسان: الآية ١٨ .
(٤) راجع: الكشاف للزمخشري: جـ٤/ صـ١٧ ط دار المعرفة، ومفاتيح الغيب للفخر الرازي جـ٣٠ صـ٧٥٣ .

العربية تكلف وابتداع، فهو من دخيل الرأي، وعزوه إلى مثل علي ﷺ أبدع ولم يصح عنه.

والتفسير الصحيح لقوله: ﴿ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴾ معنى سلسبيلا: سلسلة الانحدار في الحلق، سهلة المساغ. قال الزجاج: السلسبيل في اللغة: صفة لما كان في غاية السلاسة أي طيب لذيذ[1].

❀❀❀❀❀

(١) راجع فتح القدير للشوكاني: جـ٥ صـ٤٢٣ .

الخاتمة

الحمد لله الذي بفضله ونعمته تتم الصالحات بعد أن انتهيت من هذا البحث فقد استخلصت النتائج الآتية:

أولاً : بيان أوجه دخالة ما ورد في صفة الموت والحياة من كون الموت على صورة كبش أملح لا يمر، ولا يجد ريحة شيء إلا مات،..... وخلق الحياة على صورة فرس..... وذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿ **ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ** ﴾ فالموت عرض من الأعراض فلا يجوز أن يصور كبشًا بل على سبيل التمثيل ولا يوجد خبر صحيح عن المعصوم يقطع بذلك.

ثانيًا: أن الله سبحانه وتعالى: خلق الموت والحياة لتحيوا فيبلوكم أيكم أحسن عملا، وتموتوا فتجزوا على حسب تلك البلوى، وهذا هو المقصود الأهم من أجله قدم الموت على الحياة.

ثالثًا: بيان أوجه دخالة ما ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ** ﴾ من كون السماء الدنيا موج مكفوف، والثانية: من درة بيضاء..... ولا يوجد خبر صحيح عن المعصوم يعول عليه في ذلك.

رابعًا: أن قوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ** ﴾ أي رجعيته فالتثنية للتكرير ﴿**يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا** ﴾ بعيدًا محرومًا من إصابة ما التمسه من العيب والخلل ﴿ **وَهُوَ حَسِيرٌ** ﴾ كليل. فسبحان من هذا خلقه.

خامسًا: بيان أوجه دخالة ما ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿ **وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ** ﴾ من كون المراد لو كنا على مذهب أصحاب الحديث، أو على مذهب أصحاب الرأي.....

سادسًا: أن الكفار عادوا على أنفسهم بالملامسة وندموا حيث لا ينفعهم الندم وقالوا ﴿ **لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ** ﴾ وهذا هو التفسير الصحيح للآية الكريمة.

سابعًا: بيان أوجه دخالة ما ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿ نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ ﴾ في حملة الأرض وكون صوتًا عظيمًا هو ﴿ نٓۚ ﴾ يحمل الأرض على ظهره....، وأن الله أهبط ملكًا عظيمًا من تحت العرش، فحمل الأرض على عاتقه.....

ولا يصح أن يظن مسلم بمثل هذه الأخبار الغريبة الخيالية، فالسموات والأرض ممسوكتان بقدرته تعالى.

ثامنًا: أن فواتح السور من أمثال: "الم"، "حم"، "ن" فهي أسماء مسمياتها الحروف الهجائية، لتكون بمثابة الدليل على إعجاز القرآن، إذ القرآن مؤلف من جنس هذه الحروف، ومن كلمات من هذه الحروف وقد تحدى به النبي الإنس والجن فعجزوا لأنه كلام رب العالمين وهي من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه على أرجح الأقوال.

تاسعًا: بيان أوجه دخالة ما ورد عن تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ لَكَ لَأَجۡرًا غَيۡرَ مَمۡنُونٖ ﴾ أي غير ممنون به عليك ولا يخفى ما في ذلك من إساءة الأدب مع الله.

عاشرًا: قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ لَكَ لَأَجۡرًا غَيۡرَ مَمۡنُونٖ ﴾ أي قويًا على أذى المشركين غير منقضي ولا مقطوع وهذا هو التفسير الصحيح للآية الكريمة.

الحادي عشر: بيان أوجه دخالة ما ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿ سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلۡخُرۡطُومِ ﴾ وهي ستحده على الخمر، ولا يخفى بعد ذلك عن سياق الآية الكريمة.

الثاني عشر: أن قوله تعالى: ﴿ سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلۡخُرۡطُومِ ﴾ أنه مهانه وعلمًا يعرف به وقد خطم اللعين بالسيف يوم بدر على أنفه أو سنسمه بسميه أهل النار أي سيسود وجهه يوم القيامة ولا مانع من ذلك، ومعظم المفسرين أن المعنى بهذا الوعيد هو الوليد بن المغيرة.

الثالث عشر: بيان أوجه دخالة ما ورد في صورة حملة العرش عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ ﴾ من كونهم ثمانية على صورة

الأوعال ما بين أظلافهم إلى ركبهم كما بين سماء إلى سماء كل ملك منهم وجه رجل ووجه أسد ووجه ثور ووجه نسر..... وكلها غرائب وأحاديث واهية لم يثبت منها حديثًا صحيحًا عن الرسول ﷺ.

الرابع عشر: أن حملة العرش الثمانية من الغيبيات التي لا يعلمها إلا الله فلا نعلم من هم ولا كيف يحملون العرش ولا نعلم طولهم وأوصافهم والمسافة بين كل سماء وسماء ما دام النبي لم يخبرنا عن ذلك ولم يبينه لنا في حديث صحيح عنه.

والمقصود من هذه الآية تقريب ذلك للأفهام بأقصى ما يتصور من العظمة والجلال وإلا فشؤونه سبحانه أجل من كل ما يحيط به.

الخامس عشر: بيان أوجه دخالة ما ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ﴾ [في تفسير الزمخشري والبيضاوي] من تزمله في قطيفة كما يفعل من لا يهمه أمر ولا يخفى ما في ذلك من سوء أدب في حق الجناب النبوي الكريم.

السادس عشر: أن قوله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ﴾ إنما هو على سبيل الإيناس له وإزالة ما علق بقلبه من هيبة الوحي، واستعدادًا لما يتتابع عليه ﷺ من نزول الوحي.

السابع عشر: بيان أوجه دخالة ما ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّهَا لَإِحۡدَى ٱلۡكُبَرِ ﴾ من كونها حالاً لقوله ﴿ قُمۡ فَأَنذِرۡ ﴾ وهذا في غاية البعد وفي معزل عن الصواب.

والتفسير الصحيح ﴿ نَذِيرٗا ﴾ حال من إحدى والضمير يعود على سقر والله أعلم.

الثامن عشر: بيان أوجه دخالة ما ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠ وَأَغۡلَٰلٗا ﴾ وذلك بأنه قرئ ﴿ سلاسل ﴾ غير منون و﴿ سَلَٰسِلَا۠ ﴾ بالتنوين.

وذلك بأن يكون صاحب القراءة مرن لسانه على صرف غير المنصرف عن خزى برواية الشعر أو أن تكون هذه النون بدلاً من صرف الإطلاق، فيجري الوصل مجرى الوقف.

التاسع عشر: أن القراءات السبع بل العشرة ليست منه عمل الاجتهاد لكنها منقولة نقل تواتر عن النبي ﷺ وقراءة ﴿سَلَاسِلَاْ﴾ بالتنوين لمراعاة ما قبلها وما بعدها، وهذا هو التفسير الصحيح للآية الكريمة.

العشرون: بيان أوجه دخالة ما ورد عند تفسير قوله تعالى: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾ ما عزوه إلى علي كرم الله وجهه أن معناه (سل سيلا إليها) وهذا غير مستقيم وتكلف وابتداع وعزوه إلى علي أبدع، والله أعلم.

إذًا من أهم النتائج:

*تصويب الفهم الخاطئ لتلك الأقوال الدخيلة في تفسير الآيات الكريمة في السور المختارة وذلك بعد تفنيدها والرد عليها.

وأوصى باستكمال الدراسة البحثية في دخيل المأثور ودخيل الرأي لتنقية كتب التراث منه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

وصلى الله وسلم وبارك على سيد المرسلين سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه أجمعين

المراجـــــــع

- القرآن الكريم.

مراجع التفسير وعلوم القرآن:

- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم لأبي السعود ـ ط: دار التراث العربي بيروت.
- الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير لأبوشهبة ـــ ط/مكتبة السنة.
- الانتصاف فيما يتضمنه الكشاف لابن المنير ط: دار المعرفة.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي ـ ط دار الفكر.
- البحر المحيط لأبي حيان ـ ط: دار الفكر.
- بدع التفاسير للشيخ الغماري.
- التحرير والتنوير لابن عاشور ـ ط: دار الفكر بيروت.
- تفسير القرآن العظيم لابن كثير ـــ ط: دار الريان ـــ ط دار الكتب العلمية.
- تفسير القرآن العظيم لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن ادريس الحنظلي الرازي بن أبي حاتم: تحقيق أسعد محمد الطيب . ط: مكتبة نزار مصطفي الباز المملكة العربية السعودية.
- التفسير الكبير للفخر الرازي ـ ط: دار إحياء التراث العربي ـ بيوت.

التفسير والمفسرون لمحمد السيد حسين الذهبي ط: مكتبة وهبة القاهرة

- جامع البيان في تأويل القرآن لابن جرير الطبري : ط/ مؤسسة رسالة.
- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ـ ط: دار الكتب المصرية القاهرة.
- الدر المنثور للسيوطي ـ ط دار الفكر بيروت.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي ـ ط دار الكتب العلمية بيروت.
- فتح البيان في مقاصد القرآن لصديق خان ـ ط: المكتبة العصرية صيدا بيروت.

- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية للشوكاني ـ ط دار الحديث، ط دار الكلم الطيب ـ دمشق ـ بيروت.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل للزمخشري ـ ط دار المعرفة.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي ـ ط: دار إحياء التراث العربي بيروت.
- لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن ـ ط: دار الفكر.
- محاسن التأويل للقاسمي ـ ط: دار الفكر ـ دار الكتب العلمية.
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي ـ ط: دار الفكر ـ ط دار الكلم بيروت.
- معالم التنزيل للبغوي ـ ط: دار الفكر.
- نظم الدرر للبقاعي ـ ط: دار الكتاب الإسلامي القاهرة.

مراجع الحديث:

- الأسماء والصفات للإمام أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي ط: مكتبة السوادي، جدة – المملكة العربية السعودية
- التاريخ الكبير للبخاري ـ ط: دائرة المعارف.
- تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني ـ ط: دار الرشيد.
- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ـ ط: دار المعارف النظامية.
- سنن أبوداود للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ـ ط: دار الفكر.
- سنن الترمذي لأبي غيسي محمد بن عيسي بن سورة / ط دار الحدبث القاهرة.
- العرش وماروي فيه لأبي جعفر محمد بن عثمان بن أبي شهبة : ط/ دار الرشد الرياض.
- العظمة لأبي الشيخ الأصفهاني ،ط / دار العاصمة.

- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لجمال الدين أبوالفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت/ ٥٩٧هـ) ط: دار العلوم الأثرية ـ فيصل آباد ـ باكستان.
- فتح الباري في شرح صحيح البخاري ـ ط: دار الريان.
- مجمع الزوائد للهيثمي ـ ط مكتبة القدس القاهرة.
- مراعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لأبي الحسن عبيد الله المباركفوري ـ ط: إدارة البحوث العلمية ـ الهند.
- مسند للإمام أحمد بن محمد بن حنبل ط/ دار الحديث القاهرة.
- المعجم الأوسط للطبري ـ ط : دار الحرمين القاهرة.

مراجع القراءات:

- شرح طيبة النشر في القراءات لابن الجزري ـ ط: دار الكتب العلمية.
- الكنز في القراءات العشر لأبومحمد عبدالله بن عبدالمؤمن بن المبارك ـ ط: مكتبة الثقافة الدينية

ـ القاهرة.

التراجم والطبقات والتاريخ:

- الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) ط: دار العلم للملايين.
- البداية والنهاية لأبي الفداء اسماعيل بن عمربن كثير: ج١/ص١٨/ طد دار الفكر.
- اللباب في تهذيب الأنساب لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ) ط/ دار صادر بيروت.

- سير أعلام النبلاء لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ):ج١٥/ص١٧،١٨/ط دار الحديث القاهرة.
- طبقات الشافعية : لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ) : الطبقة السابعة، ط / هجر للطباعة.
- طبقات المفسرين العشرين لعبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ط/ مكتبة وهبة القاهرة.
- كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون لمصطفي بن عبد الله ط/ دار المثني بغداد.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ) ج٥/ص١٧٠/ط دار صادر بيروت

معاجم اللغة :

- النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين أبوالسعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير ط/ المكتبة العلمية – بيروت.
- لسان العرب لمحمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور: ط: دار صادر بيروت.
- معجم البلدان لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ) :ج١/ ص٤٦٨ /ط/ دار صادر، بيروت.

References:

- **alquran alkarim.**

marajie altafsir waeulum alqurani:

- 'iirshad aleaql alsalim 'iilaa mazaya alquran alkarim li'abi alsueud ta: dar alturath alearabii bayrut.
- al'iisrayiyliaat walmawdueat fi kutub altafsir li'abushahbat ta/maktabat alsanati.
- aliantisaf fima yatadamanuh alkashaf liabn almunir ta: dar almaerifati.
- 'anwar altanzil wa'asrar altaawil lilbaydawii t dar alfikri.
- albahr almuhit li'abi hayaan ta: dar alfikri.
- bdae altafasir lilshaykh alghimari.
- altahrir waltanwir liabn eashur ta: dar alfikr bayrut.
- tafsir alquran aleazim liabn kathir ta: dar alrayaan t dar alkutub aleilmiati.
- tafsir alquran aleazim li'abi muhamad eabd alrahman bin muhamad bin adris alhanzalii alraazi bin 'abi hatim: tahqiq 'asead muhamad altayib ta: maktabat nizar mustafi albaz almamlakat alearabiat alsaeudiati.
- altafsir alkabir lilfakhr alraazii ta: dar 'iihya' alturath alearabii biut.

altafsir walmufasirun limuhamad alsayid husayn aldhahabi ta: maktabat wahbat alqahira

- jamie albayan fi tawil alquran liabn jarir altabari : ta/ muasasat risalatin.

• aljamie li'ahkam alquran lilqurtubii ta: dar alkutub almisriat alqahirati.
• aldir almanthur lilsuyutii t dar alfikr bayrut.
• ruh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsabe almathani lil'alusii t dar alkutub aleilmiat bayrut.
• fath albayan fi maqasid alquran lisadiq khan ta: almaktabat aleasriat sayda bayrut.
• fath alqadir aljamie bayn faniyi alriwayat waldirayat lilshuwkanii t dar alhadithi, t dar alkalm altayib dimashq bayrut.
• alkashaf ean haqayiq altanzil waeuyun al'aqawil lilzumakhsharii t dar almaerifati.
• alkashf walbayan ean tafsir alquran lilthaelabii ta: dar 'iihya' alturath alearabii bayrut.
• lbab altaawil fi maeani altanzil lilkhazin ta: dar alfikri.
• mahasin altaawil lilqasimii ta: dar alfikr dar alkutub aleilmiati.
• mdarik altanzil wahaqayiq altaawil lilnisfii ta: dar alfikr t dar alkalm bayrut.
• maealim altanzil lilbaghawii ta: dar alfikri.
• nuzum aldarar lilbiqaeii ta: dar alkitaab al'iislamii alqahirati.

marajie alhadithi:

• al'asma' walsifat lil'iimam 'ahmad bin alhusayn bin ealiin bin musaa alkhirasani, 'abu bakr albayhaqi ta: maktabat alsawadii, jidat – almamlakat alearabiat alsaeudia
• altaarikh alkabir lilbukharii ta: dayirat almaearifi.

• taqrib altahdhib liabn hajar aleasqalanii ta: dar alrashid.
• tahdhib altahdhib liabn hajar aleasqalanii ta: dar almaearif alnizamiati.
• snan 'abudawud lilhafiz 'abi dawud sulayman bin al'asheath alsijistanii ta: dar alfikri.
• sunan altirmidhii li'abi ghaysi muhamad bin eisi bn surat / t dar alhadbath alqahira.
• alearsh wamarwi fih li'abi jaefar muhamad bin euthman bin 'abi shahbat : ta/ dar alrushd alriyad.
• aleazamat li'abi alshaykh al'asfahani0 ,t / dar aleasimati.
• aleilal almutanahiat fi al'ahadith alwahiat lijamal aldiyn 'abualfaraj eabdalrahman bin ealii bin muhamad aljawzii (t/ 597hi) ta: dar aleulum al'athariat faysal abad bakistan.
• fath albari fi sharh sahih albukharii ta: dar alrayan.
• majmae alzawayid lilhaythamii t maktabat alquds alqahirati.
• muraeat almafatih sharh mishkaat almasabih li'abi alhasan eubayd allah almubarikifurii ta: 'iidarat albuhuth aleilmiat alhindu.
• musanad lil'iimam 'ahmad bin muhamad bin hanbal ta/ dar alhadith alqahirati.
• almuejam al'awsat liltabarii t : dar alharamayn alqahirati.

marajie alqira'ati:

• sharh tibat alnashr fi alqira'at liabn aljazarii ta: dar alkutub aleilmiati.

• alkinz fi alqira'at aleashr li'abumuhamad eabdallh bin eabdialmumin bin almubarak ta: maktabat althaqafat aldiynia
alqahiratu.

altarajim waltabaqat waltaarikhu:

• al'aelam likhayr aldiyn bin mahmud bin muhamad bin ealii bin fars, alzariklii aldimashqii (almutawafaa: 1396hi) ta: dar aleilm lilmalayini.
• albidayat walnihayat li'abi alfida' asmaeil bin eamrbin kathirin: ja1/sa18/ tidu dar alfikri.
• allbab fi tahdhib al'ansab li'abi alhasan eali bin 'abi alkaram muhamad bin muhamad bin eabd alkarim bin eabd alwahid alshaybani aljazari, eizi aldiyn abn al'uthir (almutawafaa: 630hi) t/ dar sadir birut.
• sir 'aelam alnubala' lishams aldiyn 'abu eabd allh muhamad bin 'ahmad bin euthman bin qaymaz aldhahabii (almutawafaa: 748hi):ji15/sa17,18/t dar alhadith alqahirati.
• tabaqat alshaafieiat : litaj aldiyn eabd alwahaab bn taqi aldiyn alsabakia (almutawafaa: 771hi) : altabaqat alsaabieata, t / hajr liltibaeati.
• tabaqat almufasirin aleishrin lieabdalrahman bin 'abi bakr jalal aldiyn alsuyutiu ta/ maktabat wahbat alqahirati.
• kashaf alzunun ean 'asma' alkutub walfunun limustafi bin eabd allah ta/ dar almuthni baghdad.
• wfiaat al'aeyan wa'anba' 'abna' alzaman: li'abi aleabaas shams aldiyn 'ahmad bin muhamad bin 'iibrahim bin 'abi

bakr abn khalkan albarmakii al'iirbalii (almutawafaa: 681hi) ja5/s170/t dar sadir bayrut

maeajim allughat :

- alnihayat fi gharayb alhadith wal'athar limajd aldiyn 'abualsaeadat almubarak bin muhamad bin muhamad bin muhamad aibn eabd alkarim alshaybani aljazari aibn al'athir ta/ almaktabat aleilmiat – bayrut.
- lisan alearab limuhamad bin makram bin eali 'abu alfadl jamal aldiyn aibn manzur: ta: dar sadir birut.
- muejam albuldan lishihab aldiyn 'abu eabd allah yaqut bin eabd allh alruwmii alhamawii (almutawafaa: 626hi) :ju1/ sa468 /t/ dar sadir, bayrut.